مقرر

مسرح ودراما الطفل

الفرقة .... الثانية أساسي... لغة عربية

أستاذ المقرر

د/ بخيته حامد إبراهيم

مدرس الأدب والنقد – كلية الآداب بقنا

العام الجامعي

2022م / 2023

محاضرات

في مسرح ودراما الأطفال

جمع وإعداد

د. بخيته حامد إبراهيم

مدرس الأدب والنقد – كلية الآداب بقنا

بيــانــات أساسية

الكلية: التربية

الفرقة: الثانية أساسي

التخصص: لغة عربية

عدد الصفحات: 166

مدخل:

تعد فترة الطفولة من أهم الفترات في حياة الإنسان، كما أنها المرحلة التي يكتسب فيها الأطفال عاداتهم وموروثهم الثقافي ومجموعة المهارات التي تشكل وعيهم وشخصياتهم ومستقبلهم. ومن هنا اتخذ أدب الأطفال بوسائله المختلفة ووسائطه المتعددة مادة لغرس القيم والمبادئ في نفوس النشء، وبالرغم من تعدد هذه الوسائط إلا أن لمسرح الأطفال أهمية كبيرة من بينها؛ لأنه يمنح تجارب جديدة للأطفال عن طريق التجسيد والتشخيص على خشبة المسرح، وهذا من شأنه أن يساعد في نموهم - وجدانيا وفكريا وثقافيا ومعرفيا وقبل ذلك كله أخلاقيا وتربويا- وإكسابهم حصيلة لغوية مصحوبة بأجواء من المتعة والترفيه. إضافة إلى تنمية خيالهم، وتذوقهم الفني، وتفجير طاقاتهم الإبداعية. ولعل هذا ما حدا بالكاتب الأمريكي مارك توين أن يقول "أعتقد أن مسرح الأطفال هو من أعظم الاختراعات في القرن العشرين، وأن قيمته الكبيرة التي لا تبدو واضحة أو مفهومة في الوقت الحاضر سوف تتجلى قريبا. إنه أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع للسلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة، أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المنظورة، التي تبعث الحماسة وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي تعد أنسب وعاء لهذه الدروس، وحين تبدأ الدروس رحلتها فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق، بل تصل إلى غايتها ... إلى عقول أطفالنا". وهذه مجموعة من المحاضرات التي تم إعدادها وجمعها من مصادر مختلفة تحدَّثت باستفاضة عن هذا الوسيط الفني الذي تعددت التعريفات حوله، فمنهم من يراه "ذلك المسرح الذي يخدم

الطفولة، سواء أقام به الكبار أم الصغار، مادام الهدف هو إمتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي، أو يقصد به تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية ولعبية ومواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار."[1] وعلى هذا فإن مسرح الأطفال مزيجا بين الكبار والصغار. فالكبار يؤلفون، ويمثلون، ويخرجون للأطفال، والصغار أيضا يمثلون، ويعبرون باللغة، والحركة، والصوت ويجسدون الشخصيات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ويعرفه د. على الحديدي بقوله:" هو ذلك المسرح الذي يقدم عروضا مسرحية تخدم الطفل، هدفه ترفيه الطفل وإثارة معارفه، وأخلاقه، وحسه الحركي، ويقصد به تشخيص الطفل، والطالب لأدوار تمثيلية، ومواقف درامية؛ للتواصل مع الصغار والكبار"[2] وقدم

د. أحمد زلط تعريفا آخر يقول فيه: "عمل فني مادته الأولى النص التأليفي الموجه للأطفال، والذي يناسب مراحل أعمارهم المتدرجة. ومن ثم، ينتقل فوق خشبة المسرح إلى عرض تمثيلي درامي مبسط يقدمه الممثلون وفقا لتوزيع الأدوار التي يلعبونها تعضدهم العناصر (المكملات) المسرحية الفنية من ديكور، وإضاءة، وأزياء، وأصوات وغيرها، بالإضافة إلى رؤية مخرج العرض، وتناغم فريق الأداء التمثيلي مع عناصره الفنية."[3] وغير ذلك من التعريفات الأخرى التي دارت حول هذا المصطلح وإن كان جلها يتفق في عدة نقاط أهمها: توجهه لفئة عمرية معينة، وأن غايته تتأرجح بين الإمتاع والتوجيه والإرشاد.

الفصل الأول

حول النشأة والخصائص

نشأة مسرح الأطفال

أ- مسرح الأطفال في العالم الغربي: نذكر على سبيل المثال لا الحصر:[4]

- الاتحاد السوفيتي:

لم تكن مسارح الأطفال في الاتحاد السوفيتي نتيجة جهود فردية، بل كانت قضية الدولة السوفيتية ذاتها، حيث عنيت الدولة بقضية الطفولة وافتتحت أول مسرح دائم للأطفال في موسكو في الذكرى الأولى لثورة أكتوبر. ويزيد عدد مسارح الأطفال في الاتحاد السوفيتي عن 47 مسرحا (بشريا) وأكثر من 110 مسارح للعرائس. ومسارح الأطفال تشتمل على طائفة مختلفة من الروايات والعروض أكثر من مسارح الكبار، فتشمل برامجها روايات سوفيتية معاصرة عن الحياة، وأخرى مأخوذة من روايات الحوريات والجن الشعبية، وبعضها تاريخي، أو روايات علمية ...إلخ.

- في ألمانيا:

افتتح أول مسرح للأطفال بمدينة لايبزك عام 1946 تحت اسم (مسرح العالم الفني). وكان من بين أهداف ذلك المسرح إزالة الذكريات المؤلمة للحرب من نفوس الأطفال والبدء فنيا وإنسانيا لتحمل مسئوليات الحياة الجديدة. وجمهور هذا المسرح مقسم إلى ثلاث فئات:

- تتراوح أعمار الفئة الأولى بين 5- 8 سنوات، وتقدم لهم حكايات بسيطة ممسرحة، ومسرحيات موسيقية أو إيحائية مبسطة عن الأوبرا والباليه.

- والفئة الثانية تتراوح أعمارهم بين 9- 12 سنة، وتقدم لهم مسرحيات تتناول واقع الحياة ومسرحيات مغامرات، إضافة إلى المسرحيات الموسيقية.
- أما الفئة الثالثة فتتراوح أعمارهم بين 13- 14 سنة، وتقدم لهم مسرحيات كلاسيكية وأخرى معاصرة.

- الولايات المتحدة الأمريكية:

أنشئ أول مسرح للأطفال عام 1903، وكان مسرحا تعليميا، يشرف عليه الاتحاد التعليمي في نيويورك. ولكن هذا المسرح لم يستمر غير بضع سنوات. وأنشأت بعد ذلك مؤسسات وجمعيات مختلفة مسارح للأطفال منها جمعية الناشئين التي قدمت أول عمل مسرحي لها عام 1922، وهى مسرحية (أليس في بلاد العجائب)، وبعد ذلك تولت هذه الجمعية إمداد فروعها في بعض الولايات المتحدة بالبرامج المسرحية. كما أنشأت بعض الكليات والجامعات والمدارس المهنية مسارح للأطفال.

ب- مسرح الأطفال في الوطن العربي

- **مسـرح الطفل في مصـر:**

كانت البداية في أحضان المدرسة، وذلك عندما تقدم "رائد المسرح (زكي طليمات) بمذكرة إلى وزارة المعارف العمومية في 1936م لإنشاء الفرق التمثيلية بالمدارس الثانوية، واقترح الخطة اللازمة. وتمت الموافقة على أن ينشأ مسرح بكل مدرسة ثانوية يسهل تركيبه وطيه في أي مكان، ويجب الاهتمام باختيار النص المسرحي، وعرضه على الوزارة، للتأكد أنه يفى بأغراض المسرح المدرسي، والعناية باختيار المدربين، والاهتمام بتدريب الطلاب على

إلقاء قطع شعرية أو نثرية بأسلوب حسن، وأن تزود مكتبات المدارس بالكتب المختارة وتقوم الوزارة بعمل مسابقات بين المدارس المختلفة، وكذلك عمل إعلان عن مسابقات للحصول على مسرحيات مناسبة لذلك المجال."[5]

وإذا تتبعنا الفرق الاحترافية التى سجلت مسرحيات الأطفال في مصر، فإننا سنجدها على النحو التالي:[6]

1- فرقة القاهرة للعرائس:

قدمت أول عروضها لعرائس الماريونيت في مارس 1959، وذلك بعدما بادرت وزارة الثقافة والإرشاد القومي بتأسيسها، واتخذت معهد الموسيقى العربية مقرا لها، وكان أول عروضها بعنوان(الشاطر حسن)، وفى عام 1960 تألفت فرقة لعرائس القفاز والعصى- طبقا للتكنيك الروسي-، وفى عام 1964 انتقلت الفرقة إلى مقرها الجديد – المبنى الحالي بحديقة الأزبكية-، وخلال مسيرة الفرقة أصبح هناك صف كبير من المخرجين المتميزين أمثال: صلاح السقا، أحمد رأفت بهجت، ناجى شاكر، نجلاء رأفت إبراهيم سالم ...إلخ.

2- مسرح الأطفال:

هو إحدى فرق التليفزيون المسرحية، ويعد أول فرقة رسمية للأطفال تتولاها الدولة- وذلك باستثناء مسرح القاهرة للعرائس- وقد افتتحت الفرقة عروضها

بمسرح سيد درويش بالإسكندرية في يوليو 1964، ولكن للأسف توقف نشاط الفرقة بعد سنوات قليلة وبالتحديد 1966.

3- مسرح الطفل بالثقافة الجماهيرية:

تأسس عام 1971 بهدف تقديم مسرحيات تربوية، وقد قام بتأسيسه الكاتب يعقوب الشارونى- مدير قصر الثقافة حينئذ-، وتم إنشاء مسرح بحديقة القصر، وقد افتتحت أول عروضه عام 1972، وفى عام 1982 أطلق على القصر مسمى قصر ثقافة الطفل، وتشرف حاليا الإدارة العامة للطفل على جميع فرق الأطفال بجميع الأقاليم والتى يزيد عددها عن تسع وعشرين فرقة. وأما أهم المخرجين الذين شاركوا في تقديم عروضه منهم: فاطمة المعدول، سمير عبد الباقى، حسن بشارة، أحمد رأفت، محفوظ حجاب.

4- المسرح القومي للأطفال:

تأسس عام 1981 في إطار فرق البيت الفني للمسرح، وذلك بهدف تقديم عروض تعتمد على الأداء البشرى، وقد قدمت الفرقة أول عروضها الطيب والشرير عام 1982، وقد اتخذ مسرح متروبول مقرا للفرقة، وتضم قائمة المخرجين الذين قاموا بتقديم عروضه: على ناصر، هناء سعدالدين، محمد حامد أبو الخير، كمال الدين حسين، حسين حامد ...إلخ.

5- فرقة تحت 18:

قام بتأسيسها الفنان القدير عبدالغفار عودة عام 1993، وذلك أثناء توليه مسئولية رئاسة البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، وقدمت الفرقة عددا كبيرا من العروض شارك بإخراجها: محمد عبد المعطى، كمال الدين حسين، عمرو دوارة، عامر على عامر، حسام عطا، حمدى أبو العلا، محمود عبد الحافظ، محمد الخولى، مصطفى عبدالخالق.

- **مسرح الطفل في المملكة العربية السعودية[7]:**

يبدو أن المملكة العربية السعودية لم تهتم فعليا بمسرح الكبار بصفة عامة ومسرح الصغار بصفة خاصة إلا في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، حيث ظهر نوع من الاهتمام بمسرح الأطفال بالمملكة العربية السعودية كالاهتمام بالمسرح المدرسي، والمسرح التربوي التعليمي ، ومسرح الدمى والعرائس.

ويتجلى هذا الاهتمام واضحا من خلال عرض مجموعة من المسرحيات في عدة مناطق من المملكة كمسرحية (الحيلة) لجمعية الثقافة والفنون بالرياض ، ومسرحية (الأشقياء الثلاثة) لفرقة مواهب المرح، ومسرحية (زورو ومحجوب الحبوب (لجمعية الثقافة والفنون بالدمام)، ومسرحية (ألوان) لجمعية الثقافة والفنون بالأحساء ، ومسرحية (حلوم والكنز) التي تم عرضها من قبل مجموعة المسرح بجمعية الثقافة والفنون.

- **مسـرح الطفل في الكويـت:**

ظهر الاهتمام بمسرح الطفل بالكويت من خلال انفتاح المؤسسات التعليمية والتربوية على تنشيط الطفل دراميا من خلال تقديم مجموعة من العروض المسرحية في نهاية السنة الدراسية أو اثناء الاحتفال بالمناسبات الدينية والأعياد الوطنية. ومن تجليات الحركة المسرحية للطفل بالكويت إسراع بعض الكتاب إلى تدوين مجموعة من النصوص المسرحية سواء أكانت نثرية أم شعرية. لذا، كان أول عرض مسرحي للجمهور من خلال مسرح العرائس قد قدمه الشاعر الغنائي فايق عبد الجليل، وبعده، بدأت سيدة من الكويت ألا وهي : عواطف البدر بإنشاء مؤسستها الفنية الخاصة باسم(مؤسسة البدر للإنتاج الفني) التي أرست الدعائم الحقيقية لمسرح الطفل بالكويت، وانطلقت به نحو آفاق واسعة وناجحة بإنتاج العشرات من العروض المسرحية الخاصة بالطفل. فقد قدمت المؤسسة بين 1978-1998 ما يقارب عن ثلاثين عرضا مسرحيا، وهذا إنتاج ضخم بالمقارنة مع نسبة التراكم الدرامي لدى الدول الخليجية الأخرى في مجال مسرح الطفل، وكانت معظم العروض مستوحاة من التراث الكويتي. ولكن من الملاحظ على طابع هذه العروض المسرحية أنه كان الطابع الغالب على أهدافها هو الطابع التجاري في المقام الأول. أما الأهداف التربوية والتعليمية فإنها تأتي في المقام الأخير في معظم العروض المسرحية.

ومن أهم المسرحيات التي قدمتها مؤسسة البدر هي مسرحية (البساط السحري) عام 1979 ومسرحية (ألف باء تاء)، ومسرحية (العفريت) عام 1981، ثم مسرحية(قفص الدجاج) عام 1983، ومسرحية(سندريللا).

ومن المعلوم أن مؤسسة البدر للإنتاج الفني قد طرحت روح التعاون بقصد خلق جو مسرحي خليجي تمتد جذوره وتغذى بالتجربة الفنية الحية، التي ترسي دائم المرحلة التعليمية والتربوية والأخلاقية، كما ان هناك مجموعة من الفنانين اهتموا بمسرح الأطفال اهتماما كبيرا ، ومن هؤلاء المهتمين: الفنان(عبد الرحمن العقل) الذي قدم مجموعة كبيرة من مسرحيات الاطفال والذي يعتبر أحد مؤسسي مسرح الطفل بالكويت منذ عام 1978. ولا ننسى الناقد والفنان المسرحي (علاء الجابر)الذي ساهم بـ15 عملا مسرحيا بين الاقتباس والإعداد والتأليف، والفنانة المبدعة (هدى حسين) التي قدمت مجموعة من العروض الدرامية الخاصة بالطفل ذات الطابع الغنائي والاستعراضي...

- **مسرح الطفل في الإمارات العربية المتحدة:**

عرفت الإمارات العربية المتحدة المسرح المدرسي، والمسرح التعليمي، ومسرح الأطفال، ومسرح الدمى والعرائس ، واهتمت بهم.ومن أهم المسرحيين الإماراتيين الذين اهتموا بمسرح الأطفال ، الفنان (محسن محمد) مع (سعاد جواد) في إطار المسرح التجريبي في مسرحية (مسرح ليلى) للأطفال. وقد قدم المسرح التجريبي في النادي الأهلي عام 1982 ثلاثة عروض مسرحية للأطفال هي مسرحية (أنا والعفريت) ، ومسرحية (الطيور)، ومسرحية (الرحمة).

- **مسـرح الطفل في البحرين:**

من المعروف أن مسرح الأطفال بالبحرين قد ارتبط ارتباط بالمسرح المدرسي منذ 1919 حينما أنشأت بها أول مدرسة نظامية وهي مدرسة الهداية الخليفية في مدينة المحرق. وقد استطاعت بعد ست سنوات أن تهيء ناشئة من الأطفال والفتيان يستطيعون اعتلاء خشبة المسرح. ومن العروض المسرحية التي تم تقديمها في هذه المدرسة نذكر: مسرحية (القاضي بأمر الله)، ومسرحية (امرؤ القيس).

ومن أهم المهتمين بمسرح الطفل في البحرين نذكر : (إبراهيم سند) صاحب مسرحية (يوم واحد فقط) التي نشرها عام 2008م ، و(إبراهيم بشمي)صاحب مسرحية (ليلى والغول) سنة 1987م، و(علي الشرقاوي) في مسرحية (مفتاح الخير) عام 1984م، ومسرحية(الفخ) 1989م، والأرانب الطيبة (عام 1990م، ومسرحية (بطوط) عام 1990م. أما(خلف أحمد خلف) فله مسرحيات عديدة منها : مسرحية (العفريت)، ومسرحية (وطن الطائر) سنة 1983م، ومسرحية (النحلة والأسد) سنة 1989.

- **مسـرح الطفل في سلطنة عمان:**

اهتمت سلطنة عمان بمسرح الأطفال منذ الخمسينيات من القرن العشرين على غرار معظم دول الخليج العربي من خلال العناية بالمسرح المدرسي، والمسرح التعليمي، ومسرح الدمى والعرائس. ومن أهم العروض الدرامية والتجارب لمسرح الطفل المتميزة في سلطنة عمان هي:

(مسرحية جلجول وشملول) التي قدمتها فرقة مزون،وفازت بجائزة تأليف الأغاني في مهرجان أصيلا بالمغرب سنة .2007 وقد حاز فيها (نجم الجرادي) بجائزة أحسن تشخيص ذكور على تشخيصه لدور فرحان في مسرحية (جلجول و شملول) هذا، و تقدم فرقة مزون المسرحية المتخصصة في مسرح الأطفال التي شاركت في العديد من المهرجانات العربية ، منها مهرجان القاهرة التجريبي في مصر ومهرجان مسرح الطفل في مدينة اصيلة بالمغرب ومهرجان المسرح العربي في الأردن ، تقدم عروضها أثناء المناسبات الدينية والوطنية كتقديمها لمسرحية كوميدية بعنوان(صابر والساحر) للمؤلف والمخرج (يوسف البلوشي) وتطرح هذه المسرحية العمانية قضايا تربوية وأخلاقية جادة وهادفة تجمع بين المتعة والفائدة كالحث على التعاون والعمل، والنصح بطاعة الوالدين، والتركيز على أهمية النظافة وضرورة العناية بالبيئة.

ومن أهم الدارسين والباحثين الذين اهتموا بمسرح الأطفال منهم الناقدة المسرحية (عزة القصابي) التي استطاعت أن تقدم صورة واضحة وكاملة عن المشهد المسرحي المتعلق بالأطفال في سلطنة عمان عبر دراساتها ومقالاتها النقدية التحليلية والتقويمية. كما ألفت الباحثة كتابا نقديا هاما حول التجربة المسرحية العمانية وكان تحت عنوان(رؤية في المسرح العماني).

- **مسـرح الأطفـال في المغـرب:**

أقام المغرب أول مهرجان لمسرح العرائس بالحديقة العمومية بالرباط عام 1964 حول مسرح العرائس. وتكونت على إثرها ثلاث فرق متخصصة في هذا المجال الفني الجديد في كل من الرباط وفاس والدار البيضاء ومراكش.

ولكن البداية الفعلية لمسرح الطفل كانت سنة 1978، وذلك بالتعايش مع أنشطة مسرح الهواة. وقد نظمت وزارة الشبيبة والرياضة في هذه السنة بالتحديد المهرجان الأول لمسرح الطفل بمدينة الرباط وقدمت فيه 16 عرضا مسرحيا، وبعد ذلك، توالت المهرجانات الخاصة بمسرح الطفل إلى أن وصلت إلى المهرجان الخامس بالجديدة سنة 1986. كما عقدت وزارة الشبيبة والرياضة اللقاء الوطني الأول لمسرح الطفل في مدينة الجديدة وذلك عام 1982، وتم اللقاء الوطني الثاني عام 1984 بطنجة.

ولقد عرف مسرح الطفل مؤخرا نشاطا كبيرا مع حركة الطفولة الشعبية وخاصة فرع الناظور الذي نظم 13 مهرجانا وطنيا . كما أعدت شفشاون مهرجان الطفل المتوسطي في حين تكلفت كل من تازة أولا والجديدة ثانيا بإعداد المهرجان الدولي لمسرح الطفل. ومن الذين كتبوا النصوص المسرحية للطفل منهم : (العربي بن جلون) و(محمد سعيد سوسان) و(أحمد أومال) و(محمد بوفتاس) و(المحجوب البديري)

- **مسـرح الطفل في الجزائـر:**

نشط مسرح الأطفال كثيرا في الجزائر منذ الثلاثينات إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر. فقد ألف (محمد العيد آل خليفة) مسرحية (بلال) سنة 1938 التي تعد أقدم نص مسرحي وصل إلينا من تلك الفترة. وهناك مسرحيات أخرى كتبها كل من : الأستاذ (محمد الصالح رمضان) كمسرحيته (الناشئة المهاجرة)، ومسرحية) الخنساء) ، ومسرحية (مغامرات كليب). وثمة مسرحيات أخرى كتبت ما بين الأربعينيات وبداية الخمسينيات من قبل (أحمد رضا حوحو) و(أحمد بن ذياب.(ونشط مسرح الطفل في الجزائر بعد الاستقلال في السبعينيات والثمانينيات نتيجة الدعم الحكومي ، ثم بدأ بالتراجع بعد ذلك وشهد نوعا من الركود.

ولكن لابد أن نعرف أن مسرح الأطفال بالجزائر في الحقيقة كان يتشخص ميدانيا في المسرح المدرسي، والمسرح التعليمي، ومسرح الدمى والعرائس، والمسرح الاستعراضي... وهذا معروف بشكل واضح في الجزائر منذ أن ظهرت مؤسسة المدرسة التعليمية إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية، فقد كانت مسرحيات الاطفال تقدم في البداية باللغة الفرنسية، فانتقلت إلى اللغة العربية ، ثم إلى اللغة الأمازيغية. وبقي مسرح الطفل على حاله حسب الدعم الحكومي له.

- **مسـرح الطفل في ليبـيا:**

لقد اهتمت الهيئة العامة للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ، والتي تعتبر الجهة الرسمية الحكومية التي تشرف على كل الفنون التعبيرية ، وترعى تطورها ، وتحدد خط

مسارها في ليبيا. وقد أنجزت الهيئة المذكورة إنشاء مسرح للأطفال والعرائس. ومن هنا، يمكن الحديث عن مجموعة من الفرق المسرحية في ليبيا، ومنها فرقة المسرح الوطني للطفل والعرائس التي ساهمت بعروض درامية كثيرة من أجل إفادة الأطفال الليبيين وإمتاعهم تسلية وترفيها .كما انتعش مسرح الطفال بليبيا كتابة وتشخيصا وإخراجا ونقدا بفضل المهرجانات والمسابقات والندوات واللقاءات والتظاهرات الفنية والجمالية، ومن المهرجانات المهمة أقيم في مدينة بنغازي.

ومن أهم المهتمين بمسرح الأطفال : (الفنان ناصر الأوجلي، والفنان حميد الباح)، و(الفنان منصور العيساوي) الذي له مشاركات عديدة منها على سبيل المثال مسرحيات: (دبدوب وأرنوب)، (فليحيا الإنسان)، و (الجوهرة والساحرة)، و(النهر)، وهذه جميعها من إخراج الراحل (عبد الحميد الباح)، كما قام منصور العيساوي باخراج مسرحية (الكلمة الطيبة) سنة 2005 لمسرح الطفل والعرائس.

وأقامت ليبيا في مدنها المختلفة مهرجانات عديدة في مسرح الأطفال وخاصة في السبعينيات والثمانينيات ، حيث كانت تشارك فيها فرق محلية وعربية ودولية .وكانت تخصص للفرق الفائزة مسرحيا جوائز مادية ومعنوية معتبرة وهامة.

- **مســرح الطفل في الأردن:**

هناك عدة شخصيات اهتمت بمسرح الأطفال في الأردن منهم: (نبيل صوالحة) المعروف بعروضه الدرامية وبرامجه الفكاهية المضحكة، ومن أهم مسرحياته الخاصة بالأطفال الكوميدية مسرحية (أجراس) وهناك أيضا الفنان(زهير النوباني) الذي خدم مسرح الطفل

الأردني باعتباره ممثلا ، وقد ساهم بذلك التشخيص في ظهور مسرح الطفل الأردني منذ سبعينيات القرن الماضي، حيث قدم ستة أعمال للأطفال بالتعاون مع المخرجة (مارجو ملاني جليان.(هذا، وقد ألف (زهير كحالة) أكثر من عشرين كتابا في مجال مسرح الأطفال من سنة 1983 إلى غاية 1990م. ومن أهم كتاب مسرح الطفل الآخرين نجد: (محمود إسماعيل بدر، ومنيرة شريح، وناديم صوالحة، ومارتو ملتجيان، ومحمد الظاهر، وأكرم أبو الراغب، وروضة الهدهد) وغيرهم.

- **مسـرح الأطفـال في سوريا:**

اهتمت سوريا كباقي الدول العربية بمسرح الطفل تأليفا وتشخيصا وإخراجا. ومن أهم كتاب هذا المسرح نذكر: (عبد الوهاب أبو السعود) الذي اهتم كثيرا بالتأليف المدرسي، وأبدع في مسرحية(بعد المعركة، عنترة وفتى العصر، أنا وزوجتي، مملكة الجحيم). ومن أهم أعلام مسرح الأطفال في سوريا وهما: (نصري الجوزي) (ورضا صافي). فقد ألف(نصري الجوزي) مجموعة من المسرحيات الخاصة بالأطفال منذ أربعينيات القرن العشرين، ومن بين نصوصه المسرحية والدرامية: (أمة تطلب الحياة ، حفلة عشاء "، باسم الحداد، هارون الرشيد، معجون الحب، على الباغي تدور الدوائر(وكتب)نصر الجوزي) أيضا (السلسلة المسرحية للطلبة) ، ومن أجزائها: (ذكاء القاضي ، العدل أساس الملك، عيد الجلاء، فلسطين لن ننساك). كما أبدع رضا صافي بعض مسرحيات الأطفال كمسرحية معركة القادسية)وهناك كتاب آخرون انساقوا وراء جاذبية مسرح الطفل (كميخائيل عيد) في مسرحيته(النمل الغني) عام 2000.

- **مسـرح الأطفـال في لبنان:**

عرف لبنان مسرح الطفل عن طريق المسرح المدرسي والمسرح التربوي ، ومسرح الدمى والعرائس ، وقد ركزت المدارس الطائفية اللبنانية النصرانية على تقديم كثير من العروض المسرحية الدينية للأطفال ترفيها وإمتاعا وتسلية ووعظا وإرشادا، وظل مسرح الطفل ضعيفا في بعض المدارس ، حتى عمد الفنان (حسن علاء الدين) الى التفكير بتأسيس مسرح الطفل ضمن فرقته المسرحية ، وبالفعل قدم مسرحية للأطفال، ثم جاءت محاولات الفنان المسرحي (شكيب خوري) للعمل في مجال الطفل، وفي عام 1976أخذت فرقة السنابل اللبنانية تأسيس مسرح للطفل.

- **مسـرح الطفل في فلسطين:**

يمكن الحديث عن مسرح الأطفال في فلسطين من خلال الإشارة إلى عروض المسرح المدرسي التي كانت تقام داخل المؤسسات التربوية والمنشآت التعليمية أثناء المناسبات الدينية والوطنية، وأثناء تكريم المتفوقين من التلاميذ النابهين ماديا ومعنويا. كما ينبغي الإشارة إلى وجود مسرح الدمى والعرائس والمسرح التعليمي. هذا، وتشارك فلسطين كباقي الدول العربية في عدة تظاهرات محلية وعربية ودولية تتعلق بمهرجانات مسرح الأطفال وندواته التي تنصب على الكتابة والإخراج ، أو تتناول بالدراسة واقع مسرح الطفل وآفاقه المستقبلية.ومن أهم كتاب المسرح نذكر(روضة الهدهد)التي كتبت سلسلة المسرح للأطفال من رقم 1إلى 4.

الأهداف التربوية لمسرح الطفل :[8]

للمسرح أهداف تربوية عديدة تتحقق عندما يتم الاختيار الجيد للمسرحيات، وطريقة تقديمها، وزمان تقديمها ومكانه، وعندما تتم مراعاة الأسس الفنية لنجاحها ومن هذه الأهداف ما يأتي :

-تنمية القدرة على النقد والبناء.

-تعود النطق السليم والصحيح للغة وأصواتها.

-تعود العمل الجماعى والقضاء على الانعزالية والخجل والتردد.

-تعرف صفات المخلوقات وخصائصها، وطبائع الناس.

-الحث على التعلم، وتبسيط المواد العلمية والتعليمية ، واكتشاف المواهب وتنميتها .

-تحقيق التنمية العقلية والوجدانية واللغوية والخلقية للطفل، بحيث تعيد تشكيل شخصيته على نحو أفضل .

-تقديم المتعة والتسلية والترويج وإشغال الفراغ.

-ترسيخ القيم الإنسانية والسلوكيات الإيجابية .

-تربية الذوق الأدبى .

-اكتساب العادات الحسنة والقيم والمبادئ التي يجب أن يمثلها كل فرد في الحياة.

-الحث على الشجاعة الأدبية والإلقاء.

أهم خصائص مسرح الطفل:[9]

1- أن يكون الحدث مقنعا، قريبا من مستوى إدراك الطفل، متصلا باهتماماته، بعيدا عن التعقيد الفكري، والغموض، أما التعقيد الفني فأمر لازم في المسرح بصفة عامة.

2- وحدة العقدة وعدم تعددها.

3- الموازنة بين الجانبين الفكري والمادي في عرض الحدث.

4- وضوح الزمان والمكان وسهولة إدراك الطفل لهما.

5- خلو المسرح من حوادث العنف كالقتل مثلا.

6- بساطة البراهين والمقايسات ليسهل استنتاج الطفل للمطلوب، وتأثره بالحدث واستجابته له.

7- بساطة اللغة وسهولتها برغم ما فيها من جمال وإبداع.

8- انتصار الخير على الشر، وانسجامها مع التصور الإسلامي للكون والحياة.

9- المزج بين الجد والفكاهة للإيهام بالواقع.

10- دقة تحديد أبعاد الشخصية الجسمية والاجتماعية والنفسية وإبرازها في إطار فني.

خصائص مسرح الطفل من حيث مراحل سن الطفولة[10]

علماء النفس والتربية قدموا تقسيمات عديدة لمراحل النمو، لكل مرحلة منها خصائص معينة. وصحيح أن مراحل نمو الإنسان، مراحل متصلة مع بعضها البعض، ليست مراحل منفصلة، تفصل بين كل مرحلة وأخرى خطوط قاطعة، إنها متداخلة فيما بينها وتسير في تيار مستمر لا يتوقف. إلا أن علماء النفس حددوا أن الأطفال جميعا يمرون بمراحل متتابعة هى:

1- مرحلة الواقعية والخيال المحدود: وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى خمس سنوات.

2- مرحلة الخيال المنطلق: وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست إلى ثماني سنوات.

3- مرحلة البطولة: وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين تسع إلى اثنتي عشرة سنة.

4- مرحلة المثالية: وتشمل الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين اثنتي عشرة سنة إلى ستة عشرة سنة.

أولا: مرحلة الواقعية والخيال المحدود

وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى خمس سنوات. إن عالم الطفل في هذه الفترة، المنزل، والأقارب، والدمى الذي يلهو بها، وبعض مظاهر الطبيعة التي يدركها

كالمطر، والظلام، والضوء... ويملك الطفل طاقة حركية كبيرة، تجعله يمشي، ويجري، ويتسلق فيجد نفسه في دنيا يجهل الكثير عنها، فيحاول أن يفهم الأشياء من حوله، ولذلك يكثر الطفل من الأسئلة. ومن أهم سمات هذه المرحلة اللعب الإيهامي، فنجد الطفل يمسك بعصا، ويضعها بين ساقيه، ويجري بها، ويتصورها حصانا. ونرى الطفلة تجعل العروسة وكأنها ابنتها، فتدللها، وتهددها، وتغني لها تارة، وتارة أخرى تغضب منها وتنهاها عن فعل شيء.

ولكن هل الطفل في هذه المرحلة يمكنه أن يتفاعل مع المسرح؟

إن الطفل في هذه المرحلة لا يستطيع أن يستوعب مسرحية بشرية لما فيها من لغة قد يصعب عليه فهمها، لأن إدراك الطفل لم يبلغ النضج الكافي لمتابعة مسرحية حوارية، ولما للطفل من قدرة حركية عالية في هذه المرحلة تجعله يتنقل كثيرا، فيحول ذلك دون استمرارية المتابعة. بينما يمكنه أن يرى مسرحية عرائس، تدور في عالم الحيوانات والطيور في أشكال جذابة، قليلة الحوار، تعتمد على الحركة اعتمادا أساسيا، وتقدم في نطاق زمني تحتمله قدرة الطفل في هذه المرحلة على التركيز (15 ق – 20 ق). كل هذا يجعله ينجذب إلى تلك النوعية من المسرح.

وعن أهم مواصفات المسرحية التي تقدم للأطفال أقل من ست سنوات، انتهى الرأى إلى أنها:

1- تعتمد أساسا على الحركة أكثر منها على الكلام.

2- تجري في عالم الحيوان والطيور.

3- تستخدم العرائس.

4- تستخدم الرسوم المتحركة والكرتون.

5- أن تكون مبسطة واضحة تعتمد على محسوسات.

6- أن تكون مشوقة.

7- فيها نوع من الإبهار بالألوان والإضاءة والأشكال.

ثانيا: مرحلة الخيال المنطلق:

وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست إلى ثماني سنوات. وتتميز هذه المرحلة بانطلاق الطفل نحو آفاق عقلية جديدة، من تعلم القراءة والكتابة في المدرسة، وتعلم مزيد من الألعاب الرياضية والجماعية، وبالخروج إلى المدرسة والمجتمع تتسع البيئة الاجتماعية للطفل، مما يساعد على نمو خبرات الطفل، ويجعله يكتسب اتجاها سليما نحو ذاته، وزيادة الاستقلال عن الوالدين.

ولعل أهم سمة في هذه المرحلة هى خيال الطفل الحر.

1- خيالية.

2- تتضمن العرائس، أو المسرح البشري (أو كليهما).

3- مستمدة من البيئة الاجتماعية.

4- تشتمل على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي، الذي يؤكد القيم الاجتماعية بطريقة غير مباشرة.

5- تحتوي على نوع من المغامرات.

6- تحتوي على أسلوب واضح وفكرة بسيطة.

ثالثا: مرحلة البطولة:

وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين تسع إلى اثنتي عشرة سنة. ومع زيادة السن، يبدأ الطفل في هذه المرحلة، ينتقل من عالم الخيال إلى عالم الواقع، ويتعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة ويتقدم من المفاهيم البسيطة إلى المفاهيم المعقدة، ومن التمركز حول الذات إلى المفاهيم الموضوعية، ويكون المعايير الخلقية والقيمية، فيصبح الطفل أكثر استعدادا لتحمل المسئولية، ويميل إلى الأعمال التي تظهر فيها المنافسة والشجاعة وروح المغامرة والتمثيل.

ويمكن تلخيص أهم مواصفات المسرحية المقدمة إلى أطفال هذه المرحلة، في أنها يحسن أن تتضمن:

1- البطولة والشجاعة والمغامرة.

2- الواقعية.

3- المعلومات العلمية.

4- الطابع التربوي والاجتماعي وتأكيد القيم الدينية والأخلاقية والانتماء القومي بأسلوب غير مباشر.

رابعا: المثالية:

وتشمل الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين اثني عشرة سنة إلى ستة عشرة سنة، وهذه المرحلة مقرونة بفترة المراهقة، وإن كان هناك سهولة في تحديد بداية المراهقة، وهى عند البلوغ الجنسي للذكر والأنثى، فإنه من الصعوبة تحديد نهايتها، ولكن يمكن أن يقال أن نهايتها هو الوصول إلى النضج في مظاهر النمو للشخصية الإنسانية في جوانبها المختلفة. وإن كان هناك أيضا تقسيمات للمراهقة بين مبكرة (13 – 16) عاما، ومتأخرة (17- 21) عاما أو ما بين مبكرة (12- 13- 14) عاما، ومتوسطة (15- 16- 17) عاما، ومتأخرة (18- 19- 20- 21) عاما، إلا أن للمراهقة سمات عامة، وهى التدرج من الطفولة إلى الرشد في كافة مظاهر النمو البدني والجنسي والعقلي والانفعالي. يدرك الفرد قدراته من خلال الخبرات التي يمر بها نتيجة تفاعله مع الآخرين، فيعرف حدوده وحدود من سواه، تزداد علاقات الفرد الاجتماعية اتساعا وعمقا مع المحيط الاجتماعي، يبدأ في اتخاذ مواقف تجاه أشياء في حياته، كاختيار نوع التعليم الذي يرغبه، المهنة، ... ويأخذ الفرد في تكوين جملة من القيم، تجعله قادرا على العيش في عالمه ومتطلعا إلى مستقبل أفضل.

وعن أهم مواصفات المسرحية المقدمة إلى أصحاب هذه المرحلة، ما يلي:

1- تأكيد المثل العليا.

2- أن تكون ذات أهداف تربوية.

3- تتضمن معلومات تاريخية ودينية وتخاطب العقل.

إن تحديد المستويات العمرية شيء مهم، ولكن الأهم هو ماذا نقدم؟ وكيف؟ لأن طفل اليوم يختلف عن طفل الأمس، من حيث البيئة الحضارية بكل بنائها المعنوي المادي، وهذا ما يجب أن يتفهمه المتعاملين مع الطفل.

الفصل الثاني

عناصر بناء النص المسرحي

تحتوي المسرحية عدة عناصر معينة تميزها عن غيرها. هذه العناصر هى:

عناصر المسرحية: [11]

أولا: الفكرة

تمثل فكرة المسرحية الموضوع الأساسي الذي تبنى عليه، وتتجمع حوله بقية الأحداث والمواقف والتفاصيل لإبرازها واضحة في ذهن المتفرجين. وغالبا ما يبدأ المؤلف عمله الخلاق بالبحث والاستقرار عن فكرة أساسية واضحة تقوم عليها مسرحية، ثم يبحث فيما بعد عن أحداث تصلح للتعبير عنها وتوضيحها.

وعادة يختار المؤلف فكرة شائقة لمسرحيته سواء من وحي خياله أو من خبراته السابقة، أو من بطون التاريخ، أو من الأحداث اليومية المعاصرة بحيث تناسب المستوى الفكري لجمهور المتفرجين الذين سيقدم لهم عمله الفني.

ويعتبر أرسطو فكرة المسرحية أو موضوعها روح المسرحية ودعامتها الرئيسية. فالمسرحية بدون فكرة واضحة تعبر عنها ما هى مجموعة من الحركات والكلمات التي لا معنى لها ولا رابط فني بينها. ولا شك أن الفكرة الجيدة هى التى تمنح المؤلف الفرصة لكي يبرز أمام المشاهدين، معنى الحياة كما يراه هو، وهى التي تمنحه أيضا الفرصة المناسبة لكي يعلق بفنه على هذا المعنى من خلال المواقف المسرحية التي يستحدثها للتأثير الفني والأخلاقي الذي يهدف إليه من وراء مسرحيته.

وبدون فكرة أساسية للمسرحية يتفكك العمل الفني، ويصعب فهمه، كما يضعف تأثيره على المشاهدين.

من أهم مصادر الأفكار لمسرح الطفل:

أ- التاريخ:

حيث يختار المؤلف من أحداثه ما يراه مناسبا لعلاج مشكلة إنسانية تصلح لكافة العصور، أو ليختار ما يراه مناسبا من أحداث تصلح لعلاج مشكلة من مشكلات عصره . والمؤلف في هذه الحالة لا يقدم الحقيقة التاريخية مجردة ولكنه يبعث بعض الشخصيات التاريخية أو الأشخاص العاديين الذين جسدوا قيما خاصة وإبراز سلوكهم الحياتي في دلالات مميزة.

وتشهد كتب المؤرخين العرب الكثير مما تزخر به أحداث التاريخ من بطولات تصلح مادة خصبة لهذا النوع من مسرحيات الأطفال على أن يراعى في الاختيار خصائص الأطفال ومستواهم الإدراكي.

ب- الأساطير :

يجد المؤلفون في الأساطير مادة خصبة لمسرحياتهم، غير أن بعض الأساطير يشوبها نوع من الغموض يحول بينها وبين تحويلها إلى مسرحية تقدم للأطفال. وقد عرف المسرح القديم كثيرا من قصص الأساطير، فيها شخصيات وحوادث تجذب الأطفال سواء من حيث تمثيل الشخصيات أو من حيث معالجة الإخراج.

ج – الملاحم الشعبية:

ويحتوى الفن الشعبي على مادة خصبة لمسرح الطفل: فالملاحم والقصص الشعبية بما لها من القوة التعبيرية والإيقاعية التي تميز كلماتها سحر عظيم على وجدان الأطفال. ومن أمثال هذه الملاحم: أبوزيد الهلالي، عنتر وعبلة، الزناتي خليفة، ألف ليلة وليلة، سندريلا.

د- القصص الشعرية:

تعتبر القصص الشعرية مجالا خصبا لمسرح الطفل. ومما لا شك فيه أن أطفال الرابعة والخامسة سيتمتعون بهذا اللون من المسرحيات خاصة وأن القصص الشعري يمكن تصويره في مسرح العرائس كما يمكن تصوير الجو الملائم لأفكار الشاعر ووضع الحركات وإيقاع الشعر ووزن الجمل ونظمها في وحدة رائعة. والواقع أن إيقاع الكلمات المنغم يزيد من تشويق الأطفال ويساعد في حفظ الصغار لها (الليلة الكبيرة).

هـ- المشكلات الاجتماعية المعاصرة:

تعتبر المشكلات الاجتماعية المعاصرة مصدرا مهما لموضوعات مسرحية يمكن أن يقدمها مسرح الطفل. ولكن ينبغي أن تصاغ الفكرة في قالب مشوق وممتع حتى يمكن للمؤلف جذب انتباه المتفرجين الصغار لمدة طويلة دون أن ينصرفوا عن العرض المسرحي. وتعترض المؤلف صعوبات جمة عند تجسيد المشكلة على المسرح دون أن تفقد معناها، إذ ينبغي أن يكون غزير المعلومات ومدرك لخصائص جمهور المتفرجين الصغار حتى تأتي معالجته للفكرة في شكل شيق مقبول منهم.

ثانيا: الشخصيات:

يتولى الممثلون على خشبة المسرح تجسيد أفكار المسرحية من خلال أدائهم لأدوار الشخصيات المرسومة. ومن خلال أقوالهم وأفعالهم تصل الأفكار إلى جمهور المتفرجين من الأطفال وعلى هذا فإن براعة المؤلف في رسم شخصيات المسرحية يدعم نجاح العمل المسرحي، وتتفاوت قدرة الكتاب في تحقيق ذلك ولقد استطاع عمالقة الأدب أمثال شكسبير وموليير، وغيرهم خلق شخصيات خالدة، ونماذج بشرية تنبض بالحياة على خشبة المسرح، استطاعت بفضلهم أن تكتسب وجودا ذاتيا في عقول البشر وكأنها شخصيات واقعية على مر الزمان مثل: البخيل وطرطوف وروميو وجوليت.

وينبغي أن تكون الشخصيات في مسرح الطفل واضحة المعالم على قدر قليل من الدهاء والتعقيد، يكشف مظهرها عن مخبرها، وأن تكون خطوطها من الوضوح بحيث يكون من السهل عليهم إدراك حقيقتها وسلوكها. هذا وتستهوي الأطفال في الطفولة المبكرة الشخصيات الهزلية، والحيوانات والأشجار التي تتكلم وتتقمص سلوك البشر. كما يستهويهم شخصيات الأبطال البواسل.

وبعامة يميل الأطفال إلى الشخصيات البطولية التي ينتصر البطل أو البطلة على القوى الشريرة. ومن الأهمية بمكان أن تكون تصرفات كل شخصية وكلامها يتفق تماما مع طبيعتها. ولهذا فعندما يرسم المؤلف حدود شخصيات من حياته لابد له من مراعاة:

1- البعد الخارجي (الفسيولوجي):

ونعني بذلك الصفات الجسمية، والعمرية التي تميز كل شخصية تقوم بترجمة فكرة المسرحية، عن طريق ما تقوله وما تظهره من وعي، وبما تلبس، وبما تستخدم من أشياء ومما تشتبك فيه من صراع، وما تخلقه من مشكلات بحيث ان تقدم للجمهور المادة الحيوية التي تقوم عليها المسرحية.

2- البعد النفسي (السيكولوجي):

ونعني به الصفات النفسية التي تميز كل شخصية والتي تنعكس بدورها على كل أقوال وتصرفات الشخصية وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن البعد النفسي للرجل الهادئ المفكر يتباين عنه عند الرجل الأهوج المندفع حيث ينعكس على تصرفات كل منهما بصورة مميزة في كل حالة منها.

3- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

ونعني به الصفات الاجتماعية التي تتحلى بها الشخصية المسرحية. ولا شك أن البيئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي الذي تنتمي إليه الشخصية، بل والمهنة التي تمارسها الشخصية في المسرحية ينعكس أثرها في أقوال وسلوك الشخصية. والواقع أن دقة تصوير شخصيات المسرحية يكسبها القدرة على الإقناع ويسهل للمؤلف أحداث الأثر الوجداني أو الفكري الذي يهدف إليه. إن تحديد أبعاد الشخصية بمهارة هو الذي

يجعلنا نحن المشاهدين قابلين للعطف عليها أو النفور منها أو التعاطف معها أو السخرية منها.

ثالثا: الصراع والحركة:

ويعتبر الصراع دعامة أساسية في المسرحية التقليدية وفي مسرحية الطفل بصفة خاصة وقد يكون هذا الصراع داخليا في نفس البطل صراع قائم بين نقيضين: الحب والواجب، أو الرغبة والضمير، شهوة الانتقام ونزعة التسامح.

وقد يكون الصراع خارجيا بين شخصية وأخرى أو بين شخصية ومجموعة من العادات والتقاليد الاجتماعية. وبصفة عامة الصراع يولد الحركة الدرامية في المسرحية. والحركة بدورها عنصر مهم من عناصر المسرحية، كما أن الصراع الدرامي يثير انفعال المشاهدين ويحرك عواطفهم، ويشد اهتمامهم ويستحوذ على مشاعرهم.

وقد ركز أرسطو على أهمية الحركة في المسرحية فقال في كتاب الشعر: إن المسرحية لا تستهدف تصوير الناس فحسب، بل هى ترمي إلى تصوير أفعالهم، لأن هذه الأفعال هى التي تجلب الحياة وضوضاءها، هى التي تقرر مصائر الناس من سعادة أو شقاء. والحركة في المسرحية هى مبرر البقاء، والدعامة الأساسية التي تفصل بين المسرحية كفن وبين ألوان الكتابة الأخرى.

وتستطيع الرواية أو القصة أن تقلل من شأن الحركة دون أن تصاب بضرر، بينما تضار المسرحية ضررا بالغا إذا قلت حركتها أو خفضت. ولهذا ينبغي أن يكون كل ما في

المسرحية من شخصيات وحوار موضوعا في خدمة الحركة، وإلا فقدت المسرحية قيمتها الفنية.

رابعا: البناء الدرامي، وفيه:

أ- العقدة

ونعني بذلك أن تتوافر للمسرحية وحدة عضوية، وتكون بناء محكما أو كائنا متناسق الأجزاء، متجانس. وبعد أن يختار المؤلف الفكرة الرئيسية لمسرحية الأطفال، عليه أن يحدد الحدث الرئيسي فيها الذي يمثل العمود العقدي للمسرحية والذي يدور حوله أحداثها الفرعية.

وعليه بعد ذلك أن ينمي الحدث الأساسي من خلال الوقائع والحوادث التفصيلية المتتابعة المبنية على أساس محكم من الأسباب والنتائج فيكون كل حدث سببا ومقدمة للحدث الذي يليه، وذلك بطريقة مقنعة لا افتعال فيها ولا تكلف. وبهذا يعمل المؤلف على تشييد بناء مسرحيته بطريقة درامية أو مسرحية سليمة ليصل من خلال الصراع والحركة إلى الذروة الدرامية التي تمثل نهاية حتمية لتطور الأحداث المتتابعة وهكذا تتخذ العقدة في البناء الجيد للمسرحية شكلا هرميا يبدأ بعرض خيوط الموضوع ثم تأخذ الأزمة التي يتمخض عنها الصراع الدرامي في النمو والتطور من خلال الأحداث المتتابعة التي تدور حول الحدث الرئيسي للمسرحية

حتى تصل إلى القمة لتأخذ بعد ذلك في الانحدار على السفح الآخر للهرم في طريقها نحو الحل الذي تنتهي إليه.

هذا وينبغي أن تكون العقدة في مستوى فهم الأطفال وإدراكهم العقلي، وأن تدخل المسرحية في العقدة على الفور، وأن يمر الأطفال سريعا على التمهيد الوارد في بداية المسرحية والدخول في أحداثها حتى لا يشعرون بالملل.

ب- عنصر التشويق:

ينبغي أن يأخذ مؤلف المسرحية في اعتباره عنصر التشويق؛ لأن المترقب يجذب انتباه المتفرج ويشده من فصل إلى آخر في المسرحية، فتنساب أحداثها تاركة هذا المتفرج بين الشك واليقين حتى قرب انتهاء المسرحية. وكثيرا ما يطالب الأطفال بمشاهدة مسرحية معينة عدة مرات ويرجع السبب في ذلك إلى أنها تحرك مشاعرهم. ولا تنجح مسرحية إذا أخفقت في تحقيق ذلك.

خامسا: الحوار:

يمثل الحوار ركنا مهما من دعائم العمل الفني. والحوار ما هو إلا نسيج المسرحية الذي يضفي عليها قيمتها الأدبية ولا يتجلى الحوار المسرحي بكامل صورته عند قراءته، ولكن حينما يشاهد على المسرح حيا نابضا جياشا بالحركة على ألسنة الممثلين مصحوبا بحركاتهم ونبرات صوتهم.

والحوار عادة هو الذي يصور الفكرة التي تقوم عليها المسرحية كما يصور أحداثها وأشخاصها. وهو الذي يشد الانتباه لمتابعة أفعال الشخصيات وسماع الأقوال المصاحبة لها.

وأهم الخصائص التي ينبغي توافرها في حوار مسرحيات الأطفال هى:

1- صدقه في التعبير عن طبائع الناس الذين يعيشون على المسرح أثناء عرض المسرحية.

2- مساعدة المتفرجين على معرفة شخصية صاحبه، بما يضيفه من جديد إلى معارف المتفرجين عن المتحدث أو من معه أو كليهما معا.

3- اتجاهه إلى غاية. بمعنى أن يسير حوار كل حدث متقدما نحو عقدة المسرحية.

4- وصله بين الماضي والحاضر والمستقبل في المسرحية بحيث يكون بين كل فقرة وكل جملة بداية وعقدة ونهاية.

5- تلونه طبقا لتباين شخصيات المسرحية.

هذا وينبغي أن يتسم حوار مسرحيات الأطفال عادة بمميزات خاصة:

أ- أن يرتبط بمستوياتهم اللغوية.

ب- أن يكون باللغة العربية البسيطة التي يفهمها جمهور الأطفال الموجه إليهم.

ج- ألا تطول فقرات الحوار عن اللازم حتى لا يصعب حفظها على الأطفال.

د- ألا تتضمن حوارا راكدا تتوقف معه الحركة على المسرح فيبعث الملل في نفوس الصغار.

هـ- ألا يتحول إلى خطب حماسية أو مواعظ حتى لا يفقد العمل الأدبي طابعه الفني الأصيل.

تقنيات العمل المسرحي المقدم للطفل

- **الديكور:**

ويقصد به "القطع المصنوعة من أطر الخشب والقماش أو نحوهما، لكي تعطي شكلا لمنظر واقعي أو خيالي أو منهما معا على أن ترتبط إيحاءات هذا المنظر بمدلولات المسرحية المعروضة. ولهذا فإن الديكور المسرحي ليس فنا منفردا بذاته، ولكنه فن يتعايش مع الفنون الأخرى كالموسيقى والتصوير والإضاءة والتمثيل لخدمة النص المسرحي، والمساعدة في تأدية مضامينه"[12] وهو بذلك رسالة مرئية تواجه المتلقي منذ لحظات العرض الأولى لتحصر ذهنه داخل العرض ومضمونه. لذلك وجب على المخرج "أن يستخدم الوحدات المعبرة عن المنظر المسرحي، ويضعها أمام المتفرج، لكي يصل تصور المكان منذ لحظة الرؤية له فمثلا لو أن المنظر يدور في حديقة، فإنه يمكن تصميم شجرة أو شجرتين على الأكثر ودكة بسيطة، توضع هذه الأشياء على خشبة المسرح، بالتالي يوحي المكان بالحديقة. والمتفرج في هذه الحالة سوف يشارك بعقله في إكمال المنظر. وإذا كان المنظر يدور في ساحة قرية، فيمكن أن يختار المخرج برج الحمام مع الشجرة، لكي تعطي للمتلقي سمة القرية، وإذا كان المنظر يدور في إطار تاريخي العصر الفرعوني مثلا أو الإسلامي، فيمكن عمل عمود وباب يمثلان العصر. وهذه القطع يجب أن

تكون سهلة الحمل والتركيب رخيصة التكلفة، وفي نفس الوقت معبرة. كما يمكن استخدام رسم المنظر على الستارة الخلفية لخشبة المسرح. وإذا كان العرض به أكثر من مكان فيمكن رسم هذه الأماكن على ستائر منفصلة وتوضع خلف بعضها ويتحكم في هذه الستائر بواسطة الأحبال حسب طبيعة المشهد."[13]

- **الإضاءة:**

من العناصر التشكيلية المهمة في العرض المسرحي، يقصد بها إنارة خشبة المسرح، فلولاها لانعدمت الرؤية، وتتضح أهم وظائف الإضاءة المسرحية في:[14]

- التجسيم: من المهم أن يبدو الممثل بأبعاده الثلاثة (طول، عرض، ارتفاع).

- الإيهام بطبيعة الأشياء: يجب معرفة خصائص الأشياء المكانية والزمانية لكي نعبر عنها بالضوء فإن شمس القاهرة تختلف عن شمس باريس في الصيف، كما يجب أن نفرق بين ضوء الصباح الباكر وضوء الظهر، وضوء الغروب، كل ذلك بالتحكم في كمية الضوء ولونه بواسطة أجهزة الإضاءة.

- خلق الجو الدرامي: يجب أن تعبر الإضاءة عن طبيعة النص ما إذا كان تراجيديا أو كوميديا إذ يغلب على الأولى الإضاءة القاتمة. كما يجب خلق الجو النفسي للمشاهد المختلفة.

- التكوين: تركيز الضوء على منطقة دون الأخرى يساعد على تأكيد التكوينات الشكلية على خشبة المسرح.

- **الملابس:**

للملابس أهمية كبيرة في العرض المسرحي، وتعد من أكثر العناصر التي تقدم أفكارا ومعلومات مباشرة حول الشخصية "وعلى المخرج في استخدامه للملابس، مراعاة أن يتحاشى خلق ملابس غير ملائمة، فالملابس كاللغة يمكن أن تنقل معلومات خطأ."[15] كما أنها تلعب دورا في تحديد المكانة الاجتماعية والاقتصادية.

- **المكياج:**

للمكياج دور مهم في رسم أبعاد الشخصية وملامحها، وإبراز سنها وصفاتها، ومن ثم تأكيد الفكرة وإعطاء الإحساس المقنع بالعرض المشاهد، (كبير/ صغير، أبيض/ أسود، شيطان/ ملاك ...إلخ).

- **الموسيقى:**

إحدى العناصر المهمة حيث تقوم بـ(تمهيد الحدث، التعبير الصوتي غير اللفظي، التعبير عن الحالة النفسية للشخصيات، إعطاء دلالة على دخول / ظهور الشخصية ...إلخ). وتأخذ الموسيقى في العروض على المسرحية شكلين: (موسيقى مؤلفة/ موسيقى معدة).

الفصل الثالث

أنواع مسرح الطفل

من الملاحظ أن هناك عدة تقسيمات لأنواع مسرح الأطفال، كل على حسب الناحية التي ينظر إليها، فريق قسم باعتبار الموضوع، وآخر راح ينظر إلى اللغة (مسرح شعري / مسرح نثري)، وثالث باعتبار القائمين بالتمثيل.

أولا: أنواع مسرح الأطفال تبعا لتنوع الموضوع:[16]

أ- مسرحية تربوية توجيهية:

وهى التي تتخذ من الأخلاق والفضائل محورًا لها، فتختار خلقًا من الأخلاق أو فضيلة من الفضائل تركز عليها وتدور حوله، ولقدوم الفضيلة أو الخلق المرتجى في قالب قصص جذاب يدور حوله حوار الممثلين مدعمًا بأمثلة من الواقع التاريخى المعاصر.

إن هذا النوع من المسرحيات يترك أثرًا عميقًا في عقل الطفل وتفكيره، وانطباعًا قويا في نفسه ووجدانه يكسب الفضائل لا عن طريق التلقين ويحببه بها بل عن طريق التقدير واللفظ.

ب- المسرحية التاريخية:

وهى التي تتخذ موضوعها من حادثة تاريخية أو شخصية شهيرة، فيتعرف الطفل الحادثة التاريخية من قريب، فيلم بتفاصيلها ويتقصى من الشخصية المعنية سيرتها الذاتية وجوانبها المضيئة ويؤخذ بما حققه بطل المسرحية من إنجازات خلدت اسمه وأبقت على ذكره ويتعرف جوانب مختلفة من الجوانب الاجتماعية من العصر الذى تجرى فيه أحداث المسرحية.

وتعالج قضايا المجتمع وشؤونه فتعرضها عرضًا مشوقًا، وتتلمس لها سبل العلاج، وهو أسلوب عملى مشوق في تعريف الطفل بواقعه الذى يعيشه ومجتمعه الذى ينتمى إليه ومشكلاته التي تعترضه، والتصدى لتلك المشكلات وحلها والتغلب عليها، وهذا ضرب من الخبرات لا يكتسبه الطفل فى الكتب المدرسية أ و القصص المقروءة، لأنها مادة مقروءة ، وفى المسرح فهى واقع يعيشه الطفل طوال مدة المسرحية، ويتفاعل معه بكل حواسه .

ج- المسرحية العلمية:

هي تعالج مسألة من المسائل العلمية، أو تزيد الطفل معرفة بموضوع من الموضوعات العلمية التي تناولها كتابه المدرسى، فهى بمثابة وسيلة إيضاحية معينة، تعزز المادة العلمية وتوضعها وتقربها إلى إفهام الأطفال، وهى تفتح أمامه آفاق العلوم الواسعة والمنجزات الحالية التي كانت إلى عهد قريب ضربًا من ضروب الخيال العلمى .

د- مسرحية المناسبات:

وتعنى بإحياء مناسبة معينة، دينية أو وطنية أو علمية أو تاريخية، كعرض مسرحية الهجرة النبوية الشريفة أو الإسراء والمعراج ، أو تمثيل حياة بعض العلماء التي تركوا بصمات واضحة في مسيرة البشرية، وفائدة هذه المسرحيات تذكير بالمناسبات ا من حادثة تاريخية مرتبطة بها لتبقى حية في إخلادهم ومعتملة في نفوسهم فهو حافز يوحى بالعبرة ويغرى بالاقتداء.

هـ- المسرحية الترفيهية:

وهى التي ترمى إلى تجديد نشاط الطفل وإدخال الفرح والسرور إلى قلبه ، وتتناول مواقف فكاهية ضاحكة يؤديها الممثلون بحركات خاصة وتعبيرات دالة بوساطة الأعضاء والوجه والملامح ، وهذا اللون من المسرحيات المدرسية أكثر ملائمة لأطفال المرحلة الابتدائية الدنيا، لأنه يرسم البسمة على شفاهم ويدخل البهجة إلى نفوسهم، وتراثنا الأدبى ذاخرًا بالنوادر، والفكاهات الأدبية التي تصلح أن تكون مصدرًا لهذه المسرحيات مثل : كتاب البخلاء و ألف ليلة وليلة وحكايات جحا وغيرها.

ثانيا: أنواع مسرح الأطفال باعتبار القائمين بالتمثيل:

أ- المسرح البشري: ويتفرع إلى ثلاثة أنواع:

1- مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الكبار فقط.

2- مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الأطفال فقط: "المسرح الذي يؤدي أدواره جماعة من الأطفال، ويقدم إما للمتفرج الطفل فحسب، أو أن يقدم لجمهور مشترك من الكبار، والصغار"[17]، وفيه يتم اكتشاف مواهب الأطفال وتنمية العمل الجماعي، والتعاون مع الآخرين.

3- مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الأطفال إلى جانب الكبار.

ب- مسرح العرائس:[18]

مسرح العرائس وسيط ممتاز بين الأطفال وأدبهم، وله من خصائصه ما يجعله محببا إليهم، قريبا من نفوسهم.

والخلاف الجوهري بين المسرح الآدمي ومسرح العرائس يكمن في نوع (الممثلين)، فهم في المسرح الأول بشر، لهم صفات البشر وأصوات البشر ومقاييس أجسام البشر، وإمكانيات البشر. وأما في المسرح الثاني، فهم مخلوقات خيالية، أبدعها خيال المؤلف، وصنعتها موهبة الفنان، وحركتها إرادة المخرج بأيدي جماعة من الفنانين في إطار النص الذي كتبه المؤلف لممثلين أبدعهم من وحي خياله لجمهور من الأطفال يتوق إلى الحياة في دنيا المغامرات أو في عالم الخيال، حيث الحيوانات الناطقة، والجنيات والحوريات وعالم الأساطير البديع المسحور.

ومن الواضح أن مجالات الحرية في الابتكار والإبداع في مسرح العرائس تفوق نظيراتها في المسرح البشري إلى درجة كبيرة غير محدودة، وهذا يتيح للكاتب أن يسبح مع الأطفال في الأجواء التي تشوقهم، وتتفق مع خصائص مراحل نموهم بحرية نادرة وانطلاق لا تحده قيود المسرح البشري العادي.

ومن هنا وجب أن يحيط الكاتب علما بخصائص الوسيط وإمكانياته المعينة؛ حتى يحسن الاستفادة منها إلى أبعد الحدود، ويلتزم ما تفرضه عليه من القيود. ولهذا فإن كاتب الأطفال الذي يريد أن يكتب نصا لمسرح العرائس يجب أن يعيش أولا مع العرائس خلال

مراحل صناعتها من البداية؛ حتى تستقر كاملة أنيقة مرقشة مزركشة وراء الكواليس، ثم يجب أن يشهد طرق تحريكها ليعرف كيف يتم هذا، والإمكانيات المختلفة المتاحة للإخراج والإضاءة، والمناظر الخلفية، والمؤثرات الصوتية والموسيقية، وما إلى ذلك.

وأساس الكتابة لمسرح العرائس أن نستفيد من إمكانياته في إبداع شخصيات وأجواء وحوادث ومواقف لا يقوى على تحقيقها الممثلون الآدميون على خشبة المسرح العادي، فإذا لم يستطع كاتب الأطفال أن يستفيد من هذه الحقيقة الكبرى أفقد عمله الفني كثيرا من عناصر القوة التي كانت في متناول يده.

وعلى كاتب الأطفال الذي يعد نصا لمسرحية عرائس أن يعرف المستوى الفني لمن سيقومون بصناعة العرائس وتحريكها، فمما لا شك فيه أن الكتابة لمسرح عرائس دائم له إمكانياته وفنانوه من الكبار المحترفين، وفنيوه من الخبراء المدربين.

"ويستخدم مسرح العرائس اليوم في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في كثير من بلدان العالم، حيث تتم مسرحة المناهج، وأصبح بالإمكان تقديم العلوم والتاريخ والآداب وغيرها من خلاله. ويتيح للتلاميذ فرصا للتعاون والعمل الخلاق فيما يتصل بالرسم، وصناعة الدمى، وإعداد الملابس المناسبة، وإعداد الحوار، وفي عرضها، وفي أداء الموسيقى المصاحبة للعرض، وغير ذلك من النشاط المتصل بهذا اللون"[19]

أهم أنواع مسرح العرائس:

- **العرائس القفازية.**
- **عرائس الماريونت.**
- **عرائس خيال الظل.**
- **عرائس العصى.**

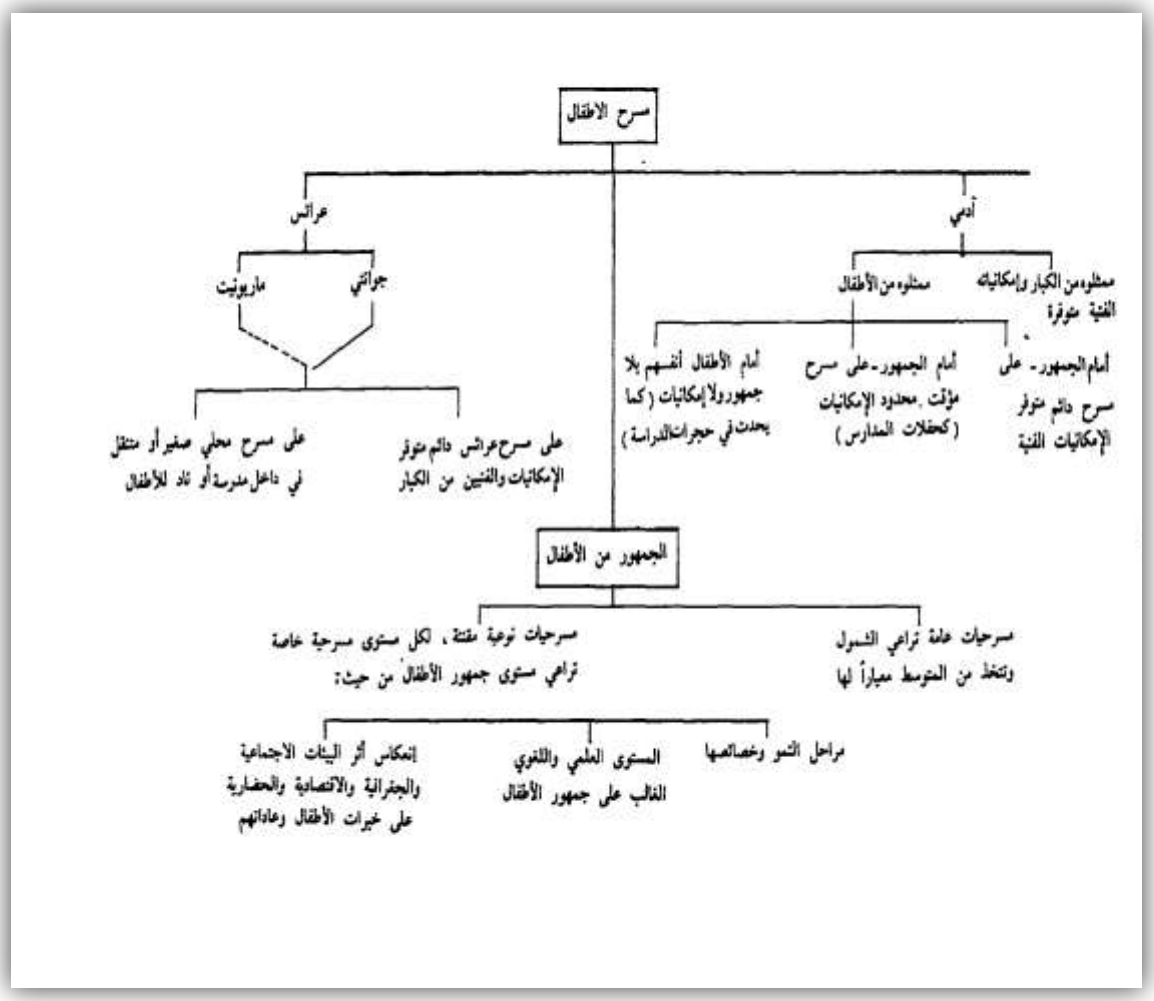

(المخطط من كتاب: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص260)

مسرح الدمى:

الدمية في حياة الطفل: [20]

عرف الإنسان الدمية قبل أن تظهر على المسرح بزمن بعيد، ولعبت أثرا في حياته منذ عصور ما قبل التاريخ. وهذه آلاف الدمى الصغيرة التي تمثل مختلف الأحياء وجدت في آثار الإنسان القديم في بلاد ما بين النهرين يعود تاريخها إلى الألف السادس قبل الميلاد. وإذا كان الإنسان قد استخدم هذه الدمى الصغيرة لأغراض طقوسية دينية أم استخدمها الأطفال للهو واللعب، أم تنظم في القلائد لتفعل فعلا سحريا يحمي حامليها من الشرور والأذى، فإنها ولا شك، كانت تعني شيئا كبيرا بالنسبة إلى الإنسان آنذاك، ناهيك عن المنحوتات التي كانت تمثل الرجال والنساء من الآلهة والملوك الذين كانوا ينتصبون في المعابد، يتعبد لها الناس ويتبركون بها ويقدمون لها القرابين.

وما يزال المنقبون بين الآثار القديمة يعثرون على دمى صغيرة تمثل مختلف الحيوانات. وقد عثر في مصر على دمى أذرع وأرجل متحركة، مما دعا الباحثين إلى التساؤل فيما إذا كانت هذه الدمى المفصلية تسير إلى أن هناك مسارح دمى في تلك الفترات الغابرة في التاريخ.

وذكر أرسطو خبر دمى تتحرك تلقائيا إذا أسقط عليها الرمل أو الزئبق، وقارن هوراس الشاعر الروماني بين الإنسان والدمى الخشبية التي تتحرك بشد الخيوط. ووجدت مجاميع ضخمة من دمى معدنية لجنود وفرسان ومصارعين وعربات وأنواع مختلفة من الحيوانات

في إيطاليا في مقبرة للأطفال تعود للاتروسكيين القدماء. وكان قد عثر قبل ذلك في مصر على دمى في مقابر بعض الأطفال تعود إلى ما قبل الميلاد بمئة وخمسين سنة قبل الميلاد.

وأطفال اليوم أشد تعلقا بالدمى من ذي قبل، بعد أن تطور صنع الدمى، وأصبحت ذات أشكال جذابة. وها هم الأطفال اليوم يقضون مع دماهم أوقاتا طويلة، ومنهم من يسعده أن ترافقه دماه حتى عند خروجه من البيت، بل منهم من يصطحب دماه إلى مدرسته في الأيام الأولى لدخوله المدرسة كي يبعدوا عن أنفسهم الشعور بالغربة في المحيط الجديد.

والدمية رفيقة الطفل منذ مراحل طفولته الأولى، وهو يضفي عليها كثيرا من المشاعر والإحساسات، ويحدثها، ويضاحكها، ويدغدغها، وأحيانا يغضب عليها فيخاصمها ثم لا تلبث سورة غضبه أن تهدأ فيعود إليها يتعامل معها برفق كأنها صديق وفي.

وهذا القرب بين الطفل والدمية يجعل الطفل يستمتع بحركات الدمية ورقصاتها وأغنياتها، كما يتقبل ما تقوله له برضا بالغ، بل إن كثيرا من النصائح التي يعزف عنها الطفل في العادة في حين يسمعها من إنسان، فإنه يتقبلها حين تحدثه بها الدمية المحببة. ومن هنا يتضح الأثر النفسي لمسرح الدمى. إذ أن خيال الطفل يجعل من الدمية حياة كاملة.

ومسرح الدمى هو امتداد للدمى التي لعب بها الأطفال أولا، ولتلك التي عبر بها الإنسان في فجر التاريخ عن عالم الروح وما فوق الواقع، فأسبغ عليها مهابة وقداسة – هى في رأيه- لا يمكن أن ينالها إلا الآلهة والملوك والأمراء.

وعلى أية حال، فإن الدمية التي تمثل على المسرح اليوم هى غير دمية أولئك الذين أسبغوا عليها القداسة، وهى غير الدمية التي يلهو بها الأطفال، لأن الدمية في هذا اللون المسرحي هى كائن خارق الحيوية، يفكر، ويخطط، وينفذ، ويتحرك، ويتكلم، ويجيب عن كل الأسئلة، ويحل العقد والمشكلات ويشارك في مختلف البطولات.

ويقوم مسرح الدمى على بعث الحياة في الدمية، وهذه الحياة لا تسحر الأطفال وحدهم بل تثير نفوس الكبار أيضا، لذا فإن مسرح الدمى في نشأته الأولى لم يكن للأطفال، بل كان للكبار، وما يزال الكبار يجدون في عروضه متعة كبيرة، بل أن بعض الدمى مخصصة للكبار وحدهم.

وطبيعة الدمى البعيدة عن طبيعة الممثلين في المسرح (البشري) تفرض أن تكون لها خصائصها وفقا للدور الذي تؤديه، وأن تكون أصواتها خاصة بها، أي أن لا تكون أصواتا اعتيادية. ويميل محركو الدمى إلى التكلم من حناجرهم أو أنوفهم. ولكن بظهور الآلات الحديثة أمكن التحكم آليا بالصوت الآدمي. وكان لاعبو الدمى القدماء يستخدمون زمارات مختلفة الطول والأحجام لإخراج أصوات متميزة عن الأصوات الاعتيادية.

ومن الدمى ما هى قفازية تلبس باليد وتحركها الأصابع، وهى صغيرة في العادة، ومنها ما هى ذات خيوط تحرك بخيوط أو أسلاك رفيعة من الأعلى أو الأسفل. أما خيال الظل فإن عرائسه تصنع من جلود، ويوضع خلف ستارة بيضاء ومن خلفها مصباح، فتنعكس ظلال تلك الدمى على الستارة ليراها المشاهدون من الجهة الأخرى.

ثالثا: أنواع مسرح الطفل تبعا لنمط الكتابة:

أ- مسرح الطفل الشعري:

المسرحية الشعرية "هي التي تتطرق إلى قصة شعرية ترمى إلى أهداف لغوية تتصل بتذوق لغة الشعر وتراكيبه والترنم بموسيقاه وإيقاعاته وقافيته، حتى يمتلك الطفل (الأذن الموسيقية)فيصل إلى قمة التذوق الشعرى واللغوى، ويمكن أن نطوع كثيرًا من قصص الأطفال للعمل المسرحى ، مصوغ مثلا من قصة إسلام بلال رضى الله عنه ، أو تصف فتح القسطنطينية ومعركة عين جالوت وقصة شجرة الدر، وهذه كلها مسرحيات مميزة.

إن هذه المسرحيات تمثل لمستويات الأطفال المختلفة – ولكنها أكثر صلاحية لمراحل الطفولة المتقدمة التي تقابل مرحلة الدراسة الأساسية العليا؛ حيث الطفل أكثر تقبلا للشعر وتذوقًا له وانفعالًا به"[21].

كما أن كتابة المسرحيات الشعرية للأطفال "تعد من أكثر ألوان الكتابة الإبداعية صعوبة لما تتطلبه من عناصر درامية وفنية ؛ فالشاعر مطالب بكتابة مضمون ها دف في إطار إيقاعى حوارى مكثف بعيدًا عن الغنائية والإطالة ولعل صعوبة الكتابة وفق هذه المعايير

الفنية هي التي صرفت كثيرًا من الشعراء عن خوض هذا المضمار ، إن شوقى الذى أسس المسرحية الشعرية في الأدب العربى لم يكتب مسرحًا شعريًا للأطفال بالرغم من دعوته للاهتمام بأدب الأطفال وإسهامه بما كتبه من شعر لهم .

وبقدر هذه الصعوبة، فإن مسرح الطفل الشعرى يتسنم الذروة قياسًا بفنون أدب الأطفال الأخرى وذلك لما يتضمنه من عناصر الجذب والتشويق لا سيما البناء الإيقاعي أو الموسيقى"[22].

ويعد الشاعر مجمد الهراوى (1885-1939) الرائد الحقيقي للتأليف الإبداعي لمسرح الطفل، فقد كتب بعض المسرحيات الخاصة بالأطفال في الفترة من (1922-1939)، وقد كتب خمس مسرحيات، ثلاث منها نثرية، وهى:

1- حلم الطفل ليلة العيد: وهى مسرحية نثرية ذات فصلين نشرت عام 1929 .

2- عواطف البنين: ميرحية نثرية ذات فصل واحد نشرت عام 1929.

كما كتب مسرحيتين شعريتين هما:

1- المواساة : مسرحية من فصل واحد نشرت عام 1939.

2- الذئب والغنم : غنائية شعرية نشرت عام 1939.

"وقد عبَّد الهراوى الطريق للشعراء بعده، ولكن لأمر ما لم يسهم الشعراء الكبار في كتابة هذا اللون المسرحى؛ ربما لصعوبته وتطلبه مهارات وإمكانات فنية خاصة ، وإن كان ثمة

محاولات متفرقة هنا وهناك، منها محاولة الشاعر محمود غنيم في مسرحيته (المروءة المقنعة) ومحاولات بعض الشعراء العرب أمثال سليمان العيسى وخليل خورى وعبد الرازق عبد الواحد وغيرهم.

وقد تحول مسار المسرح الشعرى للأطفال في مصر في بضعة عقود إلى المسرح المدرسى وصار مرتبطًا بغايات تلربوية أو تعليمية خالصة وافتقد البناء الدرامى والحبكة الجيدة وظل الأمر كذلك حتى فترة الثمانينات حين قيض لهذا اللون مجموعة من الشعراء الذين أدركوا أهمية هذا الفن الشعرى وأخلصوا له أمثال: أحمد سويلم وأنس داود و أحمد الحوتى وأحمد زرزور ومحجوب موسى وأحمد شلبى وغيرهم."[23]

مسرح أنس داود الشعرى للأطفال :[24]

خاض الشاعر أنس داود تجربة كتابة مسرحيات شعرية للأطفال وهو يمتلك رصيدا غير قليل من المسرحيات الشعرية التي تعد إسهاما واضحا في مسيرة المسرح الشعرى المعاصر ،ومن هذه المسرحيات :محاكمة المتنبي- بنت السلطان- الملكة والمجنون- بهلول المخبول - الثورة-الزمار - حكاية الأميرة التي عشقت الشاعر. ويعد اهتمام أنس داود بمسرح الأطفال الشعرى دليلا على إيمانه برسالة المسرح وعيه بما يحققه من مقاصد مختلفة للأطفال .ومن المسرحيات التي كتبها في هذا المضمار(حكايات السنونو-الذئب-ماما نشوى).

حكايات السنونو:

وهى أربع مسرحيات شعرية قصيرة ينتظمها خيط واحد أو فكرة واحدة ، وقد استوحاها من قصة "الأمير السعيد"

للأديب الإنجليزى أووسكار وايلد ، والمسرحية الأولى بعنوان (السنونو يصادق أيمن)، وترتكز على فكرة بسيطة تستهوى الأطفال ، وهى إمكانية وجود صداقة بين طائر السنونو المهاجر من الشمال إلى مصر بحثًا عن الدفء وبين مجموعة من الأطفال : أيمن ورندة ونوال، وتتكون من مشهد واحد، وتجرى في مكان واحد أيضا هو تلك الحديقة الغناء حيث يرقد السنونو على فرع إحدى الأشجار مرهقا من رحلة الطيران الشاقة، ويتسلل الأطفال الثلاثة إلى الحديقة، فيحاورون السنونو بعد أن يمهد الراوى للحدث في مونولوج سردى طويل نسبيا ، ويدور هذا الحوار بين الأطفال والسنونو كاشفا عن رغبتهم في مصادقته:

نوال:

لماذا أنا لست مثلك

أصعد فوق أعالى الأشجار

رندة:

بل الحق أنت تطير

إلى أفق لايرى

أيمن : ربما فوق هذا السحاب

السنونو:

طبيعة أن أبى طائر

في صميم كيانى... انظروا

(لى) جناحان ...لست بشر

أيمن:

ولكننا نبتغيك صديقًا

السنونو:

إذن هب لى الآن

بعض الحبوب ، وبعض الثمر

أيمن:

وتحكى لنا قصة الطيران الطويل

رندة : لماذا اتخذت من اسكندرية وكرًا .

نوال: ملاذًا جميلا .

السنونو: سأحكى لكم في غد

عندما استريح

وتهدأ روحى بهذا المقر.

ومن المقاصد التربوية التي تسعى إليها المسرحية كذلك إذكاء جذوة العزيمة في نفوس الأطفال ، وحفزهم إلى الجد الطموح والمعالى وقهر المستحيلات والصعاب ويتوسل الشاعر إلى ذلك من خلال الحكمة المباشرة :

أيمن :

ومن جد سوف ينال المنى

ولايقهر الصعب إلا الصبور ، وتتكون من مشهد واحد ونجرى في مكان واحد أيضا هو تلك الحديقة

ولا عزمة تتحدى الصعاب

ولا همة تقهر المستحيل

السنونو:

مرحبا ياصغيرى

عرفت السبيل

عرفت السبيل

فكل طريق طويل ...طويل

ستبدؤه خطوة

أيمن :

خطوة ...خطوة

أقهر المستحيل

مسرحيات شعرية للأطفال .. سليمان العيسى:[25]

ست مسرحيات شعرية للشاعر الراحل سليمان العيسى بعنوان الأطفال يزورون المعرى، المستقبل، قنبلة وجسد، وشجرة أحمد، والشجرة، الصرصور والنملة أصدرتها الهيئة العامة السورية للكتاب جاءت جميعها بأسلوب منظوم تناول خلالها شاعر الطفولة عددًا من القضايا الاجتماعية والتربوية التي تخص الأطفال وتنمي فيهم حب الوطن والسلوك الاجتماعي السليم.

ففي مسرحية المستقبل يحاول العيسى أن يزرع الأمل الجميل في نفوس الأطفال والرؤية التي تجعلهم يفكرون بمستقبل مشرق يليق بهم وبوطنهم ليكونوا تاريخاً عريقاً في بلد مجيد. كما يحاول أن ينمي في ذاكرة الطفل طموحه وماذا يجب أن يكون في المستقبل حتى يجتهد ويكافح من أجل هدفه. أما مسرحية قنبلة وجسد فبنيت على حادثة الفدائي

العربي عرفان عبد الله الذي سقطت منه قنبلة يدوية وهو يبتاع الطعام لرفاقه في عمان فصاح بالناس ليبتعدوا وارتمى فوق القنبلة فغطاها بجسده كي لا تؤذي أحدا. وعندما بدأ الراوي بقص حكاية البطل عرفان عبد الله التف حوله الأطفال وهم في شوق لسماع قصة ذلك البطل الذي صنع منه الشاعر شخصية مثيرة للعواطف أثناء غنائه الرخيم.

ويظهر العيسى في المسرحية أن الأطفال كانوا يطالبون الراوي بقصص بعيدة عن التسلية والكلام العادي حتى يحكي لهم قصص البطولات التي تجعل من الوطن أكثر الاولويات أهمية.

وفي مسرحية شجرة أحمد يسرد الشاعر العيسى حكاية طفل سعيد يلعب بين الفراشات ويصنع بأسلوبه السردي بيئة ربيعية جميلة لتكون راسخة بخيال الأطفال الذين يقرؤون هذا العمل عبر التحولات التي يعيشها أحمد وهو في الحقل الجميل.كما يجعل العيسى حماية الأشجار وزراعتها من الأولويات التربوية التي يجب أن يتعلمها الأطفال لأن أي فراغ يعيشه الطفل إن لم يكن مفيدًا قد يحدث خللاً في سلوكه التربوي وقد يخلق عداء تجاه البيئة و الشجرة.

ويسرد الشاعر العيسى في مسرحية الصرصور والنملة قصة شعرية تظهر الصرصور عكس الحكاية الشعبية التي جعلته رمزا للكسل، فيجعل منه الشاعر رمزا للفنان الذي يهب الناس حياته كلها ولا يحسب لغد حسابًا.

أما النملة فبرغم اجتهادها ومتابعتها للمحاصيل التي تحاول أن تجمع قوتها منها لتخبئه إلى فصل الشتاء أظهرها الشاعر بخيلة أمام جارها العصفور عندما حاول أن يستعير منها بعض الحب ليقتات به.

وكان للشهيد أثر كبير في مسرحية الشجرة التي راحت العصافير تغرد مجتمعة وهي تقول للشجرة بأن الشهداء ماتوا لأجلها وحفاظًا عليها وعلى ثبات جذورها فعلى الشجرة أن تمد أغصانها لتحط عليها الطيور و العصافير حتى لا يفكروا بالسفر مهما كانت الظروف قاسية عليهم.

وللتاريخ الأدبي وثقافته دور في مسرحية الشاعر سليمان العيسى الأطفال يزورون المعري، فهو يرى ضرورة معرفة هؤلاء الصغار بتاريخنا العريق وبما يحتويه من عظماء ملؤوا العالم بعبق عبقريتهم فيدفعهم لزيارته عبر قصة يصنعها من خياله. ثم ينسج الشاعر العيسى حوار شعريا بين المعري والأطفال يذكر خلاله كثيراً من مؤلفات المعري وكتاباته معتبرا أن مثل هذه الأشياء قد تضيف أشياء مهمة إلى ثقافة الطفل وتخلد ذكرى أبي العلاء المعري ليبقى الطموح كبيراً في نفوس الأطفال.

المسرح الشعري للأطفال بين الأصالة والمعاصرة

بقلم أحمد سويلم[26]

الشعر .. والمسرح:

بدأ المسرح شعرا .. تؤكد ذلك تلك التراتيل القديمة التي كانت تتلى في المواسم الدينية للآلهة في الحضارات العريقة، ثم تطور الأمر لتأخذ التراتيل شكلا مشتركا بين جماعات مختلفة بما يجعلها أداة مؤثرة في الوجدان يسهل حفظها وترديدها.

ويؤكد تاريخ المسرح كذلك أن الفعل ورد الفعل يمثلان جوهر هذا الفن مما جعل بين الباحثين من يعتبر المسرح وسيلة تعليمية، فهو مكان يتجمع فيه نشاط المتفوقين والمتخلفين والمتوسطين من البشر. ومن خلال ما يدور بين هذه الفئات العقلية يحدث التأثير، ويجد المتلقي غالبا ما يبحث عنه متمثلا أمام عينيه ومتسللا خلال آذانه إلى وجدانه بما يجعله يعتقد أنه الحقيقة. لذا وجدنا المأساة الصريحة، والملهاة الصريحة، ووجدنا ما يجمع بينهما كذلك بما يثير الضحك أو الانفعال.

أما دور الشعر في حمل مضامين المسرح فهو أمر يشهد على أهمية التاريخ. فالشعر موسيقى – في البداية- والإنسان بطبعه يميل إلى عنصر النغمة الذي هو محور الكون بحيث يمكننا أن نرى الكون (كيانا نغميا) تبوح به الطبيعة والنظام والتناسق، والإنسان أيضا كذلك كيان متناسق يجد في الموسيقى حلمه وأحيانا خلاصه وتطهيره.

والشعر أيضا من الفنون الجميلة، بل ينتمي إلى فنون الزمان (الجمال المتحرك) التي تشمل الموسيقى والشعر والغناء والرقص .. على حين تشمل فنون المكان (الجمال الثابت) العمارة والتصوير والنحت.

ويقترب جوهر الشعر من جوهر الموسيقى في محاولته تحويل الواقع إلى حلم، وفي ترطيب الحلم بالصورة والإحساس لعله يصبح واقعا. وهنا تتبلور أهمية الكلمة، ويصبح لها المقام الأول لحمل الأحاسيس والتأثير النفسي.

وإذا كان المسرح يجئ في مقدمة وسائل الاتصال، فهو وسيلة راقية ومؤثرة في الجماهير، بما له من خاصية مباشرة وفورية في مخاطبة العقل والوجدان معا، كما أنه يعطي النموذج والمثل والقدرة بشكل أكثر تجسيدا مع احتفاظه بصفة العمق والتحليل معا.

وهكذا تتعانق عوامل الفن المختلفة .. الشعر .. الموسيقى .. الأداء .. في فعالية التأثير والاتصال، ومن ثم فإن من المؤكد أن تكون أكثر تأثيرا حينما توجه إلى الطفل، تلك الشريحة الاجتماعية التي تنفرد بكثير من القابلية للتشكيل والاندماج والإحساس الجمالي.

ولهذا فإن مسرح الطفل ضرورة حتمية الوجود من أجل تنمية السلوك الإبداعي عند الأطفال، ومن أجل تعديل سلوكهم، كذلك بما يوجهه من قيم ومتعة إلى وجدانهم الصغير.

الدراما والطفل:

لقد كشفت الدراسات المختلفة في مجال دراما الطفل أن الطفل يولد مزودا بأجهزة وعي يمكنها استقبال الفنون، كما أنه يميل إلى التعلق بالأعمال التي تشبع لديه حاجة أساسية. وهو يستجيب بشكل أكثر عمقا لما يقع في دائرة اهتمامه، فإذا قُدم له عمل مسرحي لا يتناسب واحتياجاته، أو يكون غير ملائم لمستوى إدراكه ووعيه انصرف عنه بلا عودة.

والطفل يتميز بطلاقة الخيال، وبالقابلية للتشكيل، وبالاستعداد للاندماج، وبالقدرة على المحاكاة، وبالإحساس الجمالي الغض، وبالاستجابة النفسية والإبداعية لما يشاهده. والطفل من حيث وجوده الاجتماعي يقوم بدور، بل بأدوار وظيفية غاية في الخطورة تجعله مؤثرا في حركة الجماعة:

- فهو أولا يمثل الرباط الأسري.
- وهو بالنسبة للأسرة امتداد نفسي وفيزيقى، بل هو حلم الوالدين في المستقبل.
- كما أن كثيرين ينظرون إليه على أنه طاقة إنتاجية تساهم في بناء الكيان الاقتصادي للأسرة سواء أكان منتجا أم مستهلكا.
- أما سلوك الوالدين فهو مرتبط إلى حد كبير بسلوك الأبناء. بمعنى أن سلوك الكبار قد يتحدد في كثير من الأمور بناء على ما يصدره الأطفال من مثيرات.

فإذا ما نظرنا إلى علاقة الطفل بالجماعة من خلال وجوده المؤثر وجدنا الطفل يضيق بما يقدمه إليه الكبار، من المواد الجاهزة والتوجيهات والنصائح المباشرة التي تحد من حركته وسلوكه وطموحه الخاص.

ومن ثم تنمو هذه العلاقة من خلال عادات الطفل أثناء اللعب، وليست هذه العادات إلا محاكاة، أو تمثيلا أو ممارسة ذاتية للتخيل. لهذا فإن فن التمثيل ليس شيئا بعيدا عن محيط السلوك بالنسبة للطفل. وهو يمثل قناة اتصال جذابة، تمر من خلال معطيات الثقافة والترفيه والتأثير والنمو النفسي جميعا.

الدراما إذن – بمعنى الفعل ورد الفعل – هى ترجمة حقيقة لسلوك الطفل، وإشباع لحاجاته الأساسية، وإزكاء لنموه وإعلاء لروحه ومرحه. ومن ثم فالمسرح يمثل أهمية كبيرة بالنسبة للصغير، وكلما نجحنا في ملء هذا الوعاء بما يفجر في الطفل طاقات الإبداع والمتعة كان المسرح أكثر إيجابية من أي وسيلة أخرى من وسائل الاتصال.

الطفل والشعر:

من المسلَّم به أن الإحساس بالجمال أمر اعتباري شخصي يختلف فيه الناس جميعا، وتتوقف قدرتنا على هذا الإحساس على كثير من العوامل والفروق الشخصية والمكتسبة من التجارب التي يعيشها الإنسان. وعلاقة الطفل بالجمال علاقة حميمة، قد تبدأ من عينيه حينما ينبهر لما قد يثيره ويضحكه ويمتعه.

لكن حاسة السمع في السن المبكرة تعتبر أكثر الحواس إرهافا لديه فهو يتلقى بسمعه – تلقائيا – مجموعة متباينة من الأصوات التي لا تقع تحت حصر، وهو لا يزال في مهده غير قادر على الإدراك البصري لمن حوله.

وأول صوت يدركه الطفل ويتبينه هو صوت الأم .خاصة حينما يبكى فتندفع إليه وتربت ف وق صدره أو تمسك بمهده الصغير فى هزة رقيقة مصحوبة بموسيقى صادرة من قلبها تذ سجم

مع إيقاعات المهد الصغير، وتسمى هذه الأنغام العذبة التى تصدرها الأم (المناغاة). ومن العجيب أن الطفل سرعان ما يكف عن البكاء لإحساسه بالأمان وإحساسه أيضا أن شيئا جميلا هبط عليه وغزا قلبه بمجيء أمه.

وتصغى أذن الصغير إلى الموسيقى والكلمة فيرقص على الشعر، ويلعب به، ويغنيه لأنه يقترب من مشاعره الداخلية المنسجمة. لهذا يؤكد رجال التربية والتاريخ أن الشعر أسبق إلى الطفل تأثيرا من النثر، ومن ثم فإذا أحسنا تقديمه إلى الطفل في صياغات مناسبة كان عظيم الجدوى.

المسرح الشعري:

من الخطوات السابقة يمكننا أن نؤكد بعض الحقائق:

- إن الطفل يميل إلى الجمال، ويشعر به، ومن ثم يحب أن يرقص على الموسيقى والكلمة باعتبار الرقص فنا جماليا.

- إن الطفل له حاسة تذوق، وخيال يمكن أن يحاكى، وأن ينفعل وأن يعدل من سلوكه كلما كان الفن الذي يقدّم له عظيم الجدوى.
- أن المسرح يعتبر من أنجح أدوات الاتصال للطفل، حيث يشبع حواسه خاصة السمع والبصر، ثم الوجدان بما يحمله من قيم ومتعة وجمال.
- أن تعانُق الدراما والشعر في توازن معقول يمكن أن يخلق وجدانا ناميا مبدعا للطفل.

ولإيماني بإيجابية أسلوب المسرح الشعري أود أن أشير إلى الانجازات القليلة النادرة في هذا المجال وأهمها:

- تجربة الشاعر محمد الهراوي، يعتبر أول من أرسى المسرح الشعري والنثري للأطفال، توج ديوانه بخمس مسرحيات كتب منها مسرحيتين بالشعر التقليدي هما: الذئب والغنم، المواساة. ومسرحيات نثرية هى: حلم الطفل ليلة العيد، عواطف البنين، الحق والباطل.
- ثم تمضي السنون بعد هذه المحاولات الأولى دون إضافة حقيقية، وحتى أحمد شوقي نفسه لم يكتب مسرحا للأطفال بالرغم من إبداعه للكبار في هذا المجال.
- أما المحاولات المعاصرة في المسرح الشعري فلا تكاد تمثل تيارا حقيقيا بالرغم من وجود اجتهادات على أيدي سليمان العيسى وحسيب كيالي وخليل خوري وغيرهم من سوريا، وإبراهيم شعراوي وسمير عبدالباقي من مصر، وفاروق سلوم وعبدالرازق عبدالرحمن وفاروق يوسف من العراق.

وقد أوليت تجربة المسرح الشعري للأطفال اهتماما خاصا بدأ معي منذ عام 1982م بالمسرحية العرائيسية (حكايات وأغاني كامل كيلاني) التي قدمت ثلاثة نصوص (مسرحيا) هى : جحا والبخيل، عبدالله والدرويش، حي بن يقظان، ثم توالت الأعمال بعد ذلك عدد وفير.

وفي واقع الأمر لم يأت اهتمامي هذا من فراغ لكنني نتيجة استقصاء ما يقدم للطفل وضعت أمامي الأهداف التالية لا أحيد عنها:

1- أن تسد هذه المسرحيات نقصا في مكتبة الطفل العربي، وتضيف هذا اللون المهم الذي تأخر وجوده كثيرا فهى مسرحيات شعرية باللغة العربية الفصحى.

2- أن تستمد المسرحيات مادتها من حكايات التراث العربي العريق في محاولة لكسر حصار القوالب الجاهزة المترجمة، وربط الطفل العربي بماضيه وكنوزه الثمينة بعد أن تغرب عنه طويلا. وقد قدمت المسرحيات المضامين والحكايات والأمثال التاريخية العربية والإسلامية التي تدعو إلى القيم الخالدة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان ومنها: الفروسية، الشجاعة، الوفاء بالوعد، الأمانة، الكرم، التسامح، المحبة، الإخلاص، التعاون، السلوك الحسن ...إلخ، وأيضا قيمة الإيمان بالله تعالى.

كما قدمت بعض الشخصيات التاريخية العربية، مثل جحا في فكاهاته، وأشعب في مواقفه المختلفة، وحاتم الطائي في كرمه وجوده، وغيرها من الشخصيات، وكذلك لم تغفل هذه المسرحيات حكايات الحيوان، وهذا جانب مهم يحمل فلسفة

المتعة والقيمة معا. فالطفل بطبيعته ينجذب إلى الحيوان، وعن طريقه يمكن أن يتعلم الكثير، ولهذا فإن حكايات كليلة ودمنة وإيسوب ولقمان، وحكايات الحيوان العربية التي وردت في المصادر العربية يمكن أن تعطينا مادة قيمة، وتقدم بأسلوب العرائس، أو الأقنعة على المسرح، وقد راعيت في حكايات الحيوان أن يحمل الموقف قيمة تؤكد أهمية الحيوان للإنسان وتطلب ذلك بالضرورة تعديلا كبيرا، وإضافات ورؤية مختلفة للحكايات بما يتلاءم مع حب الطفل للحيوان.

3- تتخذ هذه المسرحيات أسلوب اللغة الفصحى المبسطة والقريبة من وجدان الطفل، وهو هدف ينبغي أن يسعى إليه كتاب الأطفال، ليعود الطفل إلى (شخصيته) اللغوية الحقيقية خلاصا مما يشعر به من (انشطار) لغوي نتيجة حصار أجهزة الإعلام، والتعامل اليومي مع الشارع العربي.

وهنا يحسن أن نشير إلى دعوة ظالمة على ألسنة بعض الكتاب للكتابة بما يسمى (باللغة الثالثة) وهو يعنون بها لغة تجمع بين العامية والفصحى، وأرى أن هذه الدعوة تتميز بالمراوغة الشديدة، فهى تريد أن تصرف الطفل عن لغته الأم، وعن شخصيته القومية. فمن المعروف أن اللغة الفصحى تتميز بالثراء والترادف والمستويات التي تتراوح بين البساطة والتعقيد، والقضية تكمن في مدى سيطرة الكاتب على العربية، فإذا كان الكاتب مسيطرا ومتمكنا من لغته استطاع بلا جهد أن ينتقي ويختار أبسط الألفاظ وأقربها لأي مرحلة من العمر، أما إذا ضعفت قبضته

على اللغة لجأ إلى العامية أو الدعوة المشبوهة تلك لكي يهرب من القيم والقدرة على العطاء.

وأرى أن اللغة بهذا التصور يمكن أن تبدأ فصحى منذ مرحلة رياض الأطفال بلا صعوبة، وأود أن أشير هنا أيضا إلى تجربة خاصة تؤكد ما أرمي إليه حيث صدر لي ثلاثة كتب عن طريق التربية والتعليم لمرحلة رياض الأطفال تتضمن عددا كبيرا من الأشعار بالفصحى لهذه المرحلة، والتي قام بتلحينها تربويون متخصصون في موسيقى الطفل مما يؤكد قدرة اللغة على الوصول إلى مرحلة دون صعوبة إذا أخلص الكاتب وسيطر على لغته.

4- أن يكون الشعر في هذه المسرحيات مبسطا يعتمد على إيقاعات متكررة (الشعر الحديث) في سياق الحوار بين أبطال العمل، ومطعما بالأغاني التي تلتزم مجزوءات البحور، وتغيير القوافي؛ كسرا للملل، ووصولا إلى وجدان الصغير، وهذا أيضا من شأنه أن يخدم حاسة الطفل الفنية.

5- أن تتميز الموسيقى والألحان بالإيقاعات البسيطة غير المعقدة والتي يسهل للطفل ترديدها أو الرقص عليها دون صعوبة مما يمتع الوجدان، ويجعل الطفل كائنا متذوقا يشعر بالجمال ويعيش عوالمه المجنحة.

6- تعتمد المسرحيات على وجود راوية مع الأطفال يربط بين الأحداث، ويعلق عليها، وأرى أن هذا الأسلوب يستجيب لحاجة الطفل إلى الاقتناع بما يقدم له، ولن يأتي هذا بطريقة مباشرة، أو يجسد معلومات أو حكم أو مواعظ يعافها عقل الصغير

وينفر منها، ولكن بطريقة فنية، ومن شخصية محببة له، تمثل الأب أو الجد، أو الأم أو الجدة في صورة الراوية.

ولن يكون دور الأطفال سلبيا هنا، لكن يمكنهم أن يؤدوا أدوارا إيجابية مثل المشاركة بالرأي أو النقد، بحيث يتحقق لهم الاقتناع والمتعة والمشاهدة الكاملة، وقد حرصت لتحقيق ذلك على إبراز دور الطفل مع الراوية في كل ما قدمت، وأنهيت المسرحيات بمناقشة حول العمل، وما الذي يتعلمه الأطفال منه، وبهذا نصل مع الطفل إلى الحكمة والمعنى من العمل المقدم.

7- تهدف المسرحيات إلى تعريف الطفل بخصائص فن المسرح وإمكاناته الفنية (الستار، الديكور، الملابس، طريقة الأداء ...إلخ) من خلال تعانق الكلمة مع الصورة (في الكتاب المطبوع) ومن خلال المشاهدة الممتعة (على خشبة المسرح) يتعرف الطفل على هذا الفن الجميل، ويرتبط به.

8- المسرحيات تتيح الفرصة كاملة أن يؤديها الأطفال فقط، أو يشترك معهم الكبار، أو يؤديها الكبار فقط.

9- تهدف المسرحيات كذلك إلى إحياء المسرح المدرسي على أسس جديدة تجمع بين الشخصية العربية والفن الجميل، ولهذا فإن مدة هذه المسرحيات لا تزيد عن 45 دقيقة في المتوسط.

مستقبل المسرح الشعري للأطفال:

عوامل نجاح المسرح الشعري للأطفال تقوم على العناصر الآتية:

1- الاستفادة من إمكانات الفنون الأخرى، والوسائط الثقافية المختلفة فوق خشبة المسرح، (فمثلا يمكن أن يتخذ الكاتب كتاب الطفل مدخلا لرواية المسرحية، أو أن يتخيل متحفا تاريخيا، أو أن يقدم المعلومة عن طريق الأرقام أو الحروف وغيرها من الوسائل الثقافية المبتكرة).

2- اختيار المضمون أو القصة المحببة القابلة للمسرحة فوق خشبة المسرح، أي أن يكون لها حبكة قصصية، وهدف، وقيمة سلوكية أو أخلاقية ذات تأثير فعال؛ لأن القصة حينما تقدم من خلال الحوار أو الحركة فإنها تكون أكثر جاذبية ومتعة وتأثيرا.

3- مراعاة مستوى اللغة والشعر في المسرحية ولأي مرحلة من العمر يقدم هذا المستوى.

4- الإبهار عن طريق عناصر المسرح الفنية من غير مبالغة أو إسفاف.

5- مراعاة الإيهام المسرحي والخيال وجذب تعاطف الأطفال حتى تتحقق الاستفادة المنشودة.

6- العمل على تنمية الطفل عقليا وجماليا وعاطفيا ولغويا بالتوازن المعقول بين هذه العناصر.

7- الاهتمام بالتراث والواقع بحيث لا يغير أحدهما على الآخر، بل يقدمان في اندماج معقول.

8- البساطة في العرض مع مراعاة منح مساحة نفسية للتخيل والاندماج.

9- استخدام وسائل الجذب المتعددة في العرض (العرائس، تمثيل الكبار، تمثيل الصغار، الجمع بين الكبار والصغار) بما يتناسب مع النص المسرحي وأهدافه.

10- الابتعاد عن المواعظ والأسلوب الخطابي الذي ينأى بالأطفال عن المتعة والتأمل.

ب- مسرح الطفل النثري:

يعد الكاتب عبدالتواب يوسف أبرز كتاب المسرحية النثرية للأطفال، وتعد مسرحية (عم نعناع) أول مسرحية كتبها للأطفال عام 1964م، وتم تقديمها كعرض مسرحي، "وتتكون هذه المسرحية من ثلاثة فصول، وتستمد فكرتها من واقع الأطفال، فتتحدث عن ارتباط أطفال إحدى المدارس بعلاقة إنسانية حميمة مع" عم نعناع " ذلك الرجل الطيب بائع الكتب والحلوى الذي يفتح قلبه للأطفال، فيجذبهم بحكاياته المسلية الهادفة، ولكنه يضطر إلى إغلاق محله والجلوس في منزله لاحتياجه إلى عملية في عينيه، ويتقصى الأطفال أخباره ويعرفون أنه في حاجة إلى المال، وأنه مضت شهور لم يسدد فيها إيجار المحل، ويقرر الأطفال أن يفعلوا ما في وسعهم لإخراج الرجل من أزمته، فينظمون حفلاً خيرياً بإشراف المدرسين من أجل جمع التبرعات للرجل، في الوقت الذي يتعالى فيه ابنه الموظف الكبير عليه، ويتمكن الأطفال من جمع المبلغ المطلوب، وتنجح العملية،

ويخرج عم" نعناع "فيجد التلاميذ والمدرسين والجيران في انتظاره ويهلل الأولاد حين يأخذ مكانة في الدكان، وتتعالى أصواتهم في فرحة متداخلة مع بعضها، ويبكي الرجل تأثراً، ويعبر عن مشاعره في تلك اللحظات قائلاً:

شيء غير معقول ...أنت يا ربي تكافئني مكافأة كبيرة ...لِمَ؟ لا أدري...

وترد جارته نوال:

كل أعمالك هذه ولا تدري لماذا يكافئك؟ لو قلت إنك تعرف، لما كنت العم نعناع الذي نعرفه....

وفي المشهد الختامي يخاطب عم نعناع أصدقاءه قائلاً:

الحقيقة يا أحبائي، لست أدري ماذا أقول لكم ...لقد أعدتم إلى نور عينى وأعدتم إلى دكاني، وأعدتم لي ابني، ماذا أقول لكم؟

(الجميع) :في صوت واحد حدوتة ...حدوتة ... حدوتة.

وللمسرحية مقاصد تربوية هامة؛ فهي تقدم للأطفال دروساً في التعاون والعطاء وعمل الخير، وكيفية مواجهة المواقف الإنسانية، واحترام الأبناء للعمل الذي يمارسه آباؤهم أياً كان طبيعته طالما كان عملاً شريفاً، وتلفتهم إلى حقوق الجار من خلال تكاتف الجيران ووقوفهم مع الرجل في أزمته، وتدعوهم للتمسك بمواصلة تعليمهم لأنه الوسيلة التي تحصنهم ضد تقلبات المستقبل، وقد أدركوا أن معاناة) عم نعناع (نجمت عن عدم تكملة تعليمه، وقد اعترف الرجل بأنه أخطأ في حق نفسه، فقال:

رب ...لقد أخطأت يوماً ما ... منذ زمن بعيد ...أهملت المدرسة فأهملتني ...لم أقدر قيمة الكتاب إلى أن أدركت معنى الكتاب ...إن كل ورقة في الكتاب أغلى من ورقة النقد ...إن الله حين أراد أن يهدي الناس بعث إليهم بكتاب ...ولقد عرفت هذا متأخراً جداً...

وقد استثمر الكاتب حب الأطفال للحكايات، فجعلها أساساً لارتباط التلاميذ بعم نعناع، وأجرى على لسانه بعض الحكايات، وأشرك التلاميذ معه في ذلك، فنجد التلميذ بكر يقف في الحفل المدرسي، ويتخذ هيئة عم نعناع ويقلده في كل حركاته وإيماءاته، ويحكي لزملائه حكاية تحثُّ على احترام الآباء ورعايتهم في شيخوختهم، وعلى أهمية الحكاية ومغزاها وارتباطها بالسياق، إلا أن وجودها من خلال هذه البنية السردية الطويلة نسبياً يؤثر بطريقة سلبية على إيقاع المسرحية وحركتها، ومع ذلك فقد أجاد الكاتب رسم شخصياته، وتميزت لغة الحوار بالتركيز والسلاسة والوضوح، وابتعدت الفصحى عن الجزالة والغموض"[27].

مسرح الطفل والمسرح المدرسي:[28]

مسرح الطفل أكثر تنوعا في الموضوع وأكثر حرية في استخدام الممثلين والوسائل الفنية من المسرح المدرسي، ولا يقصد بالمسرح المدرسي أنه الذي يقدم تمثيلياته داخل المدرسة، فربما شاركه مسرح الطفل في هذه الصفة ولا يطلق عليه مسمى "المسرح المدرسي"؛ لأن المقصود بالمسرح المدرسي: أنه المسرح الذي يتخذ موضوعاته من المناهج الدراسية، ويهدف إلى توصيلها إلى التلاميذ من خلال هذا الوسيط التمثيلي، لتكون أقرب إلى الاستيعاب، وأكثر تشويقا. هذا فضلا عن الثمرات التربوية المتنوعة التي سيجنيها الأطفال من خلال تعاونهم لتوزيع العمل، وتوحدهم في سبيل إنجاحه، وترديدهم للأفكار والمعلومات، وإشباع الحاسة الجمالية في نفوسهم.

لقد قام الاهتمام بالمسرح المدرسي على أساسين:

1- أن مفهوم التربية في المدرسة تجاوز حد تلقين الأفكار والمعلومات، ففي المدرسة يتعلم الطفل فن الحياة، وأساليب التعاون بين الناس، ومعهم، ويمارس في علاقته بزملائه تجربة مصغرة لما ستكون عليه حياته بعد المدرسة، من ضرورة للتعاون، ومشروعية وحدوث التنافس، واحتمالات النجاح والفشل وكيف يتلقى كل منهما ...إلخ.

إن هذه الخبرات المتنوعة ليست موجودة في المناهج الدراسية قصدا، وقد يوجد بعضها في سياق معين، أو مقررات خاصة، ولهذا ستكون الصيغة المسرحية واحدة

من السبل، وربما أهم السبل في تدريب الأطفال على فن الحياة، ونظام العمل العام.

2- وبالنسبة لموضوعات المسرح المدرسي التي تقوم أصلا على "مسرحة " المناهج أو موضوعات معينة من المقررات، وبخاصة تلك التي تتسم بشيء من الجفاف، فقد أثبتت التجارب أن التعليم بالخبرة المباشرة، أو التعليم من خلال العمل يؤدي إلى نتائج أفضل بكثير من تلقين الأفكار والمعلومات، وقياس تمكن التلميذ ونجاحه بقدرته على استعادتها (حفظها). وهذا سيكون (الشكل المسرحي) مجرد وسيلة مختلفة لتقديم المعلومات ذاتها التي تدرس للأطفال في غرفة الدراسة. ولكنها وسيلة محببة، لما فيها من تشويق، وقدرة على التجسيد، وربما التبسيط، فيكون المسرح هنا بمثابة "وسيلة إيضاح" لكنها وسيلة حية، مقنعة بالعمل، وتؤدي وظائف تربوية أخلاقية، وتدريبية متنوعة.

"وعلى الرغم من تعدد أهداف مسرح الطفل في المجتمع والمدرسة يبقى الهدف الرئيسى في المسرح أو النشاط المدرسى في المدرسة هو تحقيق نشاط تربوى حقيقى وهو التعلم عن طريق العمل الإيجابى والخبرة المباشرة ، وعلى هذا فإن مدى نجاح النشاط المسرحى في مدرسة الأطفال يتوقف على ما حققه من فائدة في إطار هذا المفهوم التربوى الشامل، ويجب أن تتم هذه المسرحيات على أسس تربوية سليمة وفى ضوء أهداف واضحة، بحيث تعكس في النهاية جهد الأطفال الحقيقى وما حققوه من خبرة ونمو.

ونورد هنا فيما يأتي أهم الأهداف التربوية للمسرحية المدرسية:

-ربط المسرح بالمواد الدراسية والأنشطة المدرسية المختلفة ، والإفادة منه كوسيلة تربوية وتعليمية على قدر كبير من الفاعلية والتشويق.

-ربط بيئة المسرح بالمدرسة بالإفادة من إمكانيات المسرح ، وفى جعل المدرسة مركز إشعاع حقيقى لخدمة هذه البيئة وتطويرها وحل المشكلات.

-الإفادة من المسرح كوسيلة تربوية وتعليمية وتنشيطها بين أطفال المدرسة ، والكشف عن الأطفال الموهوبين وتنمية مواهبهم.

-دعم القيم الروحية والوطنية بالإفادة من إمكانات المسرح لتنشئة الطفل المواطن ذي الشخصية السوية المتكاملة نسبيا خلقيا واجتماعيا وعلميا.

-توجيه أطفال المسرح نحو المسرحية بتوثيق الصلة بينهما .

-تقدير رسالة المسرح للطفل والمجتمع.

- تنمية القدرة اللغوية عند الطفل.

-تنمية الذوق والتذوق الفنى عند الأطفال."[29]

أنواع النشاط المسرحى في مدارس الأطفال:[30]

بالرغم من أن النشاط المسرحى في المدرسة يعد وحدة متكاملة ، فإن تقسيمه إلى ألوان متميزة يساعد على تحديد مجالات العمل واحتياجاته، بالنسبة إلى كل لون على حدة من

غير أن يعوق هذا ما بينها من تعاون وتكامل. ويمكن أن يشمل المسرح المدرسى للأطفال ما يأتي:

-النشاط التمثيلى: وهو الذى يقدم تمثيليات شعرية ونثرية بأنواعها المختلفة سواء أكانت تعليمية أم أخلاقية أم ثقافية أم قومية أم فكاهية ترفيهية أم غير هذا .

-نشاط غنائى: وفيه يقدم الأغانى والأناشيد(الأوبريتات) أو العروض الغنائية وما إلى ذلك.

-نشاط مسرح العرائس : ويكون تمثيليا أو غنائيا كما قد يكون باستعمال عرائس القفاز أو عرائس الخيوط (الماريونيت) أو غيرها ولكن عرائس الأطفال هي أقرب إلى قدرات الأطفال.

حدود مسرحية الطفل المدرسية:

الحدود الزمانية:

يستطيع كاتب القصة أن يستطرد كيف يشاء ويسهب في عرض أحداث قصة بحيث يجتذب انتباه القارئ ويستحوذ على اهتمامه، ويجد المؤلف نفسه مقيدًا بزمن المسرحية، لأنه لا يستطيع أن يبقى الجمهور جالسا في مكانه مدة أطول من الزمن المناسب.

الحدود المكانية:

يستطيع هنا الكاتب أن ينتقل بين مختلف البيئات والأماكن كيف يشاء ، فينتقل بالقارئ بين الفضاء والسماء ويغوص في أعماق الماء ويستطيع أن يحشد أمامه في مكان واحد آلافًا مؤلفة من الجماهير الغفيرة، أو الجيوش الحاشدة وما إلى ذلك .

لكن المؤلف يعرف نفسه أنه مقيد بعامل المكان الذى تحدده خشبة المسرح وملحقاتها، وعليه أن يعرف ما يمكن تقديمه في هذا الحيز المحدود، وما لايمكن.

طريقة رسم الشخصيات:

في القصة يستطيع الكاتب أن يرسم شخصياته برفق وهوادة ويقدم للقارئ وربما يقص عليه شيئا من تاريخ حياتها وأهم عيوبها أو مميزاتها،.....إلخ .

ولكن كاتب المسرحية لا يستطيع أن يرسم أو يقدم صفاتها وأوصافها إلا من خلال تصرفاتها على خشبة المسرح، وثيابها ، وما يجرى على لسانها –وألسنة الممثلين من حوار.

طريقة تدريس المسرحية:[31]

إن المسرحية مهما تكن من السهولة واليسر، لابد من قراءتها وتمثيلها ودراسة الشخصيات فيها وفهم حركاتهم ومواقفهم، ونقد موضوع التمثيلية ومناقشتها وإبداء الملاحظات ؛ لذا يجب أن تدرس بهذه الخطوات:

-الاختيار المناسب للمسرحية التي يرغب فيها التلاميذ وقد يشترك المعلم في الاختيار مع تلاميذه.

-التمهيد لموضعها وتفاصيل مناسبتها وزمنها وتقريبها من رغبة الطفل .

-قراءة المعلم النموذجية التي يتمثل فيها ضبط الحركات والتعبير عنها بالوجه والحركات والتمثيل.

-التعرض لشخصياتها وصفاتهم ومعرفة أدوارهم التي يقومون بها ، مع التفصيل في كل شخصية لتقريبها من أذهان التلاميذ.

-مناقشة تفصيلية لأفكارها، وحوادثها، وهدفها؛ ليلم التلميذ بها، وتوجيه النقد لموضوعها، والوقوف عند النواحى الجمالية فيها من حيث التفكير والتعبير وبيان مساوئها ، وهذا يتم مع التلاميذ.

-بعد ذلك يطلب المعلم إلى التلاميذ قراءتها ومحاكاة المعلم في قراءتها حتى يتقنوها .

-يقوم المعلم بتوزيع الأدوار بين التلاميذ والطلب إليهم حفظها ثم تعطى ويقفون أمام بقية التلاميذ، ويتوزعون الأدوار، وتدور المسرحية بالتمثيل والحركات أمامهم ليقربوا الصورة لزملائهم.

-بعد ذلك يوجه المعلم الملاحظات على تمثيل التلاميذ لإصلاح أخطائهم في مواقفهم وأدائهم التعبيرى اللغوى والحركى ، ولايسرف المعلم في بيان الأخطاء حتى لايؤثر في ثقة التلاميذ بأنفسهم.

-ثم بعد ذلك يسمح لبقية التلاميذ بالقيام بالأدوار التي تتضمنها المسرحية وبإتقان بعد إبداء الملاحظات على التلاميذ السابقين وتكون المسرحية قد أنجزت بالشكل الصحيح وذلك بالممارسة والتمثيل.

معايير المسرحية الجيدة في أدب الأطفال: [32]

هناك منهج عام يمكن الاتفاق عليه، وهو أن تنظر في في الهدف الذى قصد إليه المؤلف، وقيمة هذا الهدف في النظر للحياة بين نواحيها المختلفة، ثم ننظر في الوسائل التي استخدمها الكاتب لتحقيق هذا الهدف ومدى صلاحيتها أو نجاحها أو فشلها في ذلك؛ أي أن تنظر فيما أراد الكاتب أن يقوله القارئ أو المشاهدون أو يوصى به أو يثيره فيهم من انفعالات، وكيف قال أو أوصى أو استثار ، وهل وجد الوسائل الفنية المجدية في إبلاغ رسالته أم لم يجد ؟

ويمكن أن نفصل هذه المعايير فيما يأتي :

-أن تكون مناسبة لحاجات الأطفال وقدراتهم ولمراحلهم العمرية ،وأن تكون ملائمة لخبراتهم من حيث اللغة والأفكار والموضوعات وتنوعها بين النظم والنثر .

-أن تكتب باللغة العربية الفصحى ،وعلى الكاتب أن يختار الألفاظ والأساليب المناسبة للأطفال ليتمكنوا من استيعابها من غير عناء ،ولعل المسلسلات والمسرحيات التي تقدم من خلال وسائل الإعلام التي يستفاد منها الأطفال ويفهمونها خير دليل على التأكيد على

اللغة العربية والقضاء على العامية التي تتحكم فيها اللهجات ،وإن الأدب العربى ينبغي أن يتعلمه العرب كلهم لا أطفال قطر معين.

-أن تكون المسرحية واقعية أكثر مما هي خيالية،و أن تؤخذ من واقع الحياة ،ومن المجتمع الذى يعيشه الأطفال؛ كى تقرب إلى نفوسهم وتشدهم لها، وأن تواكب الحياة العصرية والحداثة ، وأن تتطور مع التطور المعرفى وتكون ملائمة لكل زمان ومكان .

-انتقاء العناصر الجيدة بشرية وفنية لضمان نجاح المسرحية، مع العناية بالإضاءة والملابس ، والمناظر ومؤثرات الصوت ، فقد تفقد مسرحية جيدة قيمتها الفنية والتربوية بسبب غياب بعض هذه العناصر.

-أن تكون المسرحية من وسائل تقدمهم اللغوى وتنمية معلوماتهم وتجاربهم، وزيادة قدراتهم وخبراتهم، فلا يكون قاصدًا في وضعها وإنشائها وصياغتها النزول إلى مستوى أقل من مستواهم أو مستوى يطابق ذلك المستوى تمام المطابقة وأن يكون منسوبها اللغوى والمعنوى والثقافى أعلى قليلًا مما هم عليه بحيث يعنى إدراكها قدراتهم ولا يستعصى التمرس بها على خبراتهم.

-أن تكون المسرحية ذات صلة وثيقة بما يدرسونه في المطالعة والقصص والتاريخ والأدب ، لأنها تسهل الاندماج والانسجام في جوها وحوادثها وشخصياتها.

-وضوح الحدث الرئيس والتركيز على إظهاره وتحديد أبعاده ، ثم تأتى الأحداث الفرعية مدعمة له.

-وضوح اسم الشخصيات، والمساومة بين طبيعة هذه الشخصيات من حيث الزمان والمكان والتعليم من جهة وتصرفاتها وسلوكياتها من جهة أخرى.وأن تكون شخصياتها مثيرة لشوق الأطفال ، وان تثير فيهم الحماس للمناقشة وإبداء الرأي .

- مراعاة عامل الوقت من حيث اختيار تاريخ العرض ووقته من الليل أو النهار، ومدته الزمنية ساعة أو ساعتين إذ أن لذلك دخل في نجاح المسرحية والخطأ في اختيار التاريخ المناسب أو الفترة المناسبة أو مدة العرض يؤدى حتمًا إلى فشل المسرحية وعدم الإقبال عليها .

-أن تكون المسرحية ذات هدف واضح سواء أكان هدفًا تعليميًا أو تثقيفيًا أو وجدانيًا أو خلقيًا أو بعض ذلك كله.

-البعد عن الوعظ المباشر وان تصاغ المشكلات والأفكار صياغة فنية تمتع نفوس الأطفال بحيث تدخل فيها الأفكار والقيم إلى وجدانهم من غير أن يشعروا أنهم أمام درس دينى وإلا فقدت المسرحية قيمتها الفنية واثرها التربوى.

دور المعلم في التوجيه والإشراف والتدريب على المسرحية : [33]

يقوم المعلم بدوره المهم في التوجيه برفق ولباقة وذكاء ليجد عنه الأطفال العون كلما احتاجوا إليه من غير أن يحسوا انه يحد من حريتهم ، أو يفرض عليهم رأيًا غيرمقنع، ومن غير أن يقوم هو بكل العمل أو معظمه لرغبته أن يخرج هذا العمل بصورة متقنة ، وهذا غير سليم ؛ لأن النشاط التربوى لا يتحقق إلا إذا مارس الأطفال العمل بأنفسهم، وليس

مطلوبًا أن يكون نتاج عمل الأطفال النهائي من مستوى عمل الكبار المحترفين وإنماالعبرة بما أتيح للأطفال من فرص التدريبب والعمل الإيجابى واكتساب الخبرات المختلفة.

وأما عن تدريب الأطفال على التمثيل فيوجهون فيه بعيدًا عن المصطلحات الفنية (التكتيكية) التي يتقنها المحترفون إلى مراعاة :

1- صحة الإلقاء.

2- جودة الأداء.

3- سلامة الحركة .

وفى هذا يجب أن يتم التثبت مما يأتي:

1-صحة ضبط الحروف والكلمات بالشكل .

2-تقطيع الجمل بطريقة سليمة، واختيار أماكن الوقف المناسبة.

3- الإحساس بما في الجمل من معان وانفعالات ومحاولة التعبير عنها بطريقة صادقة .ومن البديهى أن التعبير عن معانى الغضب يختلف عن التعبير عن معانى الرجاء والاستعطاف أو معانى الرهبة والخوف أو معانى القلق وعدم الاستقرار، وما إلى ذلك ، مع مراعاة أن مجرد رفع الصوت بغير داع ليس هو الوسيلة المثلى للتعبير السليم .

4-تدريب الأطفال على حفظ الأدوار، وتثبيت هذا الحفظ في ضوء النقاط السابقة (وهى صحة الضبط بالشكل، وتقطيع الجمل بطريقة سليمة، والتعبير عن المعانى والانفعالات المختلفة بأسلوب مناسب .

5-تدريب الأطفال على الحركات المسرحية المصاحبة لكلام ، بحيث تكون متفقة مع أحداث المسرحية مثل : حركات الدخول والخروج والانتقال من مكان لآخر على خشبة المسرح والذهاب إلى مكان ما لإحضار شيء والعودة، و.....إلخ) وبحيث تكون معبرة عن أحاسيس الممثلين كما رسمتها لهم أدوارهم (حركات الشخص الذى يتكلم بغضب يختلف عن حركات الشخص الذى يتوسل ، أو عن حركات الشخص الخائف الذى يرتجف خوفا وهكذا)

6- اشتراك الأطفال في اختيار وإعداد المنظر المناسب والملابس وقطع الأثاث والأدوات اللازمة على المسرح حسب ما تقتضي التمثيلية ، بحيث يعبر كل هذا عن العصر التاريخى او البيئة الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي تجرى فيها أحداث المسرحية .

الفصل الثالث:

نمـــــــاذج مختـــــــارة

الثعلب الحسود

تأليف :أحمد سويلم **رسوم وإخراج: عادل البطراوى**

(مكتبة عامرة بالكتب بكتب الأطفال الجميلة يدخل مجموعة من اللاعبين على التوالي ..يلتقط كل منهم كتابا من المكتبة.. ويؤدون بمصاحبة موسيقى مناسبة بعض الحركات الراقصة السريعة تمهيدا لدخول المهرج –الراوية-يدخل المهرج في ثياب مزركشة بديعة ..يمسك في يده جرسا صغيرا وينادى)

المهرج: جلا جلا..جلا جلا

أنا هنا ..أنا هنا

يا كل أطفال البلد

البنت فيكم ..والولد

تسابقوا..تجمعوا

لا تبعدوا عنكم أحد

(يدخل بعض الأطفال ويتخذون أماكن على المسرح والمهرج لايزال يدق الجرس ويدور ويكمل)

هنا هنا.. أحلى الكتب

هنا الحكايات العجب

الفن والخيال

والجد ..واللعب

هنا هنا هنا هنا ..

المسرح الصغير والغناء الطرب

واللعبة المسلية

والرسم ..والكتب

أحكى لكم ..أحكى لكم

القصة القديمة الجديدة

وحكمة مفيدة أغلى من الذهب

جلا جلا ..جلا جلا

نعم.. نعم ..نعم.. نعم

إنا انتظرناك هنا

إنا دعوناك هنا

إنا هنا..إنا هنا

احك لنا ..احك لنا

معا معا ..

تقلب التاريخ والأيام والكتب

وتقرأ العجب

نختار منها القصة الجميلة

من كل فن وأدب

أمامكم أمامكم..

أحلى حكايات الكتب

أبطالها الحيوان والطيور

فمنهم الكبير ومنهم الصغير

ومنهم الضعيف

ومنهم الشرير

وكلها كأنها تحدث للإنسان

وتمنح البسمة والأمان

جلا جلا..جلا جلا

نحن هنا

احك لنا

من كل فن وأدب

احك لنا من هذه الكتب

هنا هنا أحكى لكم

من كل فن وأدب

فمن يود يقترب

ومن يود ..ينسحب..

جلا جلا جلا جلا

(تخفت الموسيقى ..ويتحلق الأطفال حول المهرج)

اللوحة الأولى (المكتبة وفيها كتب كثيرة ..المهرج والأطفال)

المهرج: من يختار اليوم

الأطفال: أنا ..أنا

المهرج: اختارى أنت يا حسناء

حسناء: حسنا ..أختار هذه القصة

(تمد يدها إلى الكتاب)

-الثعلب الحسود-

المهرج:حسنا يا أصحابى

قصتنا اليوم

عن ثعلب يعيش بالحسد ..

وكيف أن الشرلا يدوم

لأنه يرد دائما لصاحبه..

الأطفال:احك لنا من البداية

المهرج: يحكى عن أسد في غابة ..

يجلس كل صباح في مجلسه مع أصحابه

الثعلب والذئب والغراب

والقرد والهدهد والفيل..

ويذكرون في حديثهم أخبار الغابة

ويحلون مشكل من ظلم من الحيوانات

وذات صباح كان الأسد يحدث أصحابه

وحدث لهم أمرعجبوا له

تعالوا نعرف ما حدث لهم يا أصحاب

اللوحة الثانية (الأسد والثعلب والذئب والغراب والقرد والهدهد والفيل)

الأسد: شكرا لكم يا أصدقاء

أنتم فعلا أصحابى

تحافظون في الغابة

على النظام والأمان ..

(يسمع صوت خوار ثور شديد ينزعج الجميع)

ما هذا الصوت

الحيوانات: لا ندرى والله يا مولانا ..

الأسد:(إلى الهدهد)

اذهب وانظر يا هدهد ما حدث ..أسرع ..

الهدهد: أمرك يا مولاى

(يذهب الهدهد)

الذئب :هو صوت لم نسمعه من قبل لأى الحيوانات

الأسد: أهنا حيوانات غريبة..

الثعلب: لا يا مولاى ..

لا يجرؤ حيوان أن يأتي غابتنا من نفسه

لا بد له أن يأخذ إذنا لدخول الغابة .

الأسد: على كل سوف نرى

(يدخل الهدهد سريعا)

خيرا أيها الهدهد

الهدهد: هو حيوان الثور..

له خوار كما سمعت يا مولاى ..

وله جسم يقرب من جسمك

الأسد:ماذا.؟

الهدهد: هذا ما شاهدته ..

الأسد: من منكم يمكنه أن يحضره لى

(لا أحد يرد)

لا أحد ..اذهب أيها الثعلب

الثعلب : مولاى..

الأسد: لقد اخترتك تحتال عليه.. وتأتى به..

الثعلب: أمرك يا مولاى

اللوحة الثالثة (الثور يرعى ويخور يقترب الثعلب)

الثعلب: يا سيدى الثور

الثور: من تكون..

الثعلب: أنا الثعلب يا سيدى..

أرحب بك في غابتنا

الثور: غابتكم..؟

الثعلب: نعم يا سيدى..

يحكمنا في غابتنا أسد فاضل

وقد سمع خوارك من لحظات

فأرسلنى أطلب منك

أن تحضر بين يديه

فإن جئت سريعا..منحك أمنا وأمانا

وقبلك في الغابة..

إن لم تأت سريعا

الثور: لا..لا..أنا لاأخشى أحدا ..

لكنى سأجئ معك ..أين الأسد..

الثعلب: ليس بعيدا يا سيدى تفضل..

(يسيران متجاورين)

الثور: أخبرنى أيها الثعلب..ماذا عن غابتكم

أصحيح أن لديكم قانونا

يحكم أن الأقوى يفتك بالأضعف

الثعلب: غابتنا يا صديقى..غابة أمن وسلام

فيها عدل وعقاب وثواب

لافرق هنا بين الأقوى والأضعف

أوبين صغير وكبير إلا بالعقل

وبطاعة مولانا الأسد..

الثور: حسنا..هذا ما أعنيه

فأنا يسعدنى أن أحيا في أمن وسلام

الثعلب: طبعا..طبعا..

ها نحن وصلنا ياصديقى

وعليك الآن..أن تدخل للأسد

وتحييه تحية الملوك

الثور: طبعا يا صديقى..

(يدخلان إلى مكان الأسد)

الثعلب: هذا هو الثور ياسيدى

الثور: السلام عليك يا ملك الوحوش

الأسد:وعليك السلام يا أخى..ومرحبا بك..تفضل

(يقف الثور في ناحية)

أغريب أنت

الثور: نعم يا سيدى

بالأمس كنت وأصحابى نرعى

وطاردنا أسد متوحش

فأسرعنا نجرى من وجهه..

حتى ساقتنى قدماى إلى الغابة..

الأسد: أهلا بك في أرضى..

الثور: لقد حدثنى الثعلب عنك وعن عدلك

وأن الغابة فيها العدل وفيها الأمن

فهل تقبلنى من أعوانك يا مولاى

وأعطيك الشورى الرأي

الأسد: إنا سعداء بك..ومن اليوم

أنت صديقى وجليسى أيضا

الثور: وتؤمننى يا مولاى

الأسد: بالطبع أؤمنك..وأقربك إلى نفسى

فأنا أعجب بالحيوان الطيب

وبالحيوان العاقل

ويبدو أنك لا ينقصك العقل أو التدبير

الثور: شكرا يا مولاى..شكرا

الثعلب :أرأيتم يا أصحابى كيف يقرب مولانا هذا الثور إليه

الذئب: منذ سمعت خواره..

وأنا منزعج منه..وأكره أن ألقاه

القرد: لم يعد الأسد يهتم بنا مثل الأيام الماضية

وأصبح يكفيه وجود الثور بجانبه

الغراب: هذا والله ضياع لمصالحنا..

الهدهد: أنا حاجب مولانا الأسد

ويكفى أن أبلغكم

أن الأسد اليوم سعيد جدا بوجود الثور

وأشهد والله شهيد

أن الثور..حيوان عاقل..

يعطيه الشورى والرأى

ولا يتحدث في شيء إلا فصله تفصيلا للأسد

الثعلب: هذا لايعنينى..ما يعنينا الآن

أن الأسد تخلى عنا..

أيرضيكم هذا..

بل أصبح للثور كذلك أعيان وأحباء..

الذئب: على كل لن تعدم حيلك

فكر في حيلة..ونحن معك..

الهدهد: أبعدونى عن هذا الأمر

فلو اكتشف الأسد الأمر..تخلص منى..

الثعلب: الحق معك..

لكن لن نعفيك من المسئولية

عليك فقط أن تخبرنا

ماذا يحدث بين الأسد وهذا الثور

الهدهد: هذا أمر ميسور

الغراب: وأنا سوف أراقبه خارج بيت الأسد

الثعلب: أما أنا فعلى التدبير..

الفصل الثانى

اللوحة الخامسة

(المهرج والأطفال)

المهرج: حين يسود الحقد

ويمتلئ القلب بهذا الحسد الأسود

يصبح للشر جناحان

ويكون له قدمان

لكن يا أصحابى

الشر دائما ليس له عمر أطول

من عمر الخير..

لمياء: هذا ما نعرفه من قانون الدنيا..

المهرج: فعلا يا أصحابى

تعالوا نكمل قصتنا..

اللوحة السادسة(الأسد وحوله الأعوان من دون الثور)

الأسد: أين صديقى الثور

هل أحد منكم شاهده اليوم

الغراب: رأيته يرعى صباحًا يا مولاى

وحوله جمع من الأعوان

الثعلب: عندى يا مولاى شيء عن أخبار اليوم

لكنى أخشى أن أخبرك به خشية أن تغضب

الأسد: أغضب..ماذا تعنى أيها الثعلب..

الثعلب: يا مولاى..

لقد قربت الثور إليك..حتى أصبح يعرف أسرارك

الأسد: هذا حق فهو صديق عاقل..

الذئب: لا أحد يشك بعقله..

الأسد: ماذا وراءكم عن الثور؟.أخبرونى

القرد: قل ما عندك أيها الثعلب..

الأسد: أفصح أيها الثعلب..

الثعلب: سمعناه بالأمس يحدث أعوانه..

ويقول لهم:

لقد أصبحت قريبا من قلب الأسد

لكنى لا أخشاه..

فهو ضعيف لايمكنه أن يؤذينى..

فرد عليه الأعوان:

نحن فداؤك يا سيدنا.

الأسد: ماذا.؟

الثعلب:يريد أن يكون له أعوانه..

يتزعمهم ضدك يا مولاى

الأسد:أهذا ما حدث..

الحيوانات:نعم يا مولاى..هذا ما شاهدناه جميعا

الثعلب: لقد أكرمت الثور كثيرا يا مولاى

حتى ظن بأنك لاتقوى أن تؤذيه في شيء

وظن كذلك..أن غدًا سوف يكون له يا مولاى

الأسد: ماذا تعنى

الثعلب: أعنى أن الثور

يعمل منذ اليوم أن يصبح ملكًا بعدك

الأسد: ملكًا..

الثعلب: والمثل يقول: لو عرف الملك من الصاحب

فساواه في المنزلة.

فليسرع وليقتله

فإذا لم يفعل..كان هو المقتول

والثور يسعى يا مولاى لكى ينتصر عليك

والعاقل من يبدأ قبل عدوه..

(صمت)

الأسد: هذا ظاعجب شيء أسمعه

فالثور وفى..وأنا لم أفعل شيئًا يؤذيه..

فكيف يفكر أن يؤذينى

لقد قربته..وأصبح منى أوفى أعوانى

الثعلب: يا مولاى ..هذا شأن المحتال الشرير..

يظل خادمًا لسيده حتى يبلغ منزلة أعلا

فإذا بلغ المنزلة العليا..خان..وأذى..وتآمر

ويبدو أنك لم تحذر يا مولاى

الأسد: طبعا لم أحذره.!

الثعلب: هذا خطأ يا مولاى

الأسد: لكن بعض الظن إثم أيها الثعلب

الثعلب: يا مولاى.. أتشك بإخلاصى لك

وبإخلاص الذئب أو القرد أو الغراب

لقد شهدوا.. ما شاهدت

وكنا نتحين وقتا نخبر مولانا بحقيقة أمر الثور..

حتى جئنا اليوم..

الأسد: والله لقد حيرتنى

الثعلب: يا مولاى..إن الثور..آكل العشب

ونحن هنا لا نأكل عشبا

فكيف يستقيم الحب

بين آكل اللحم..وآكل العشب

(فترة الصمت)

الأسد: فما الذى ترونه يا أصدقائى

الذئب: تتخلص منه يا مولاى ..

الأسد: الحق معك

لكن على أن أتأكد من نيته السيئة..

ونفسيته السوداء

سأحضره في الغد وأواجهه بما قلتم

وأحكم بعد عليه بما يستحق

الثعلب: عفوًا يا مولاى..

أرجو أن تلتزم الحكمة

لو أنك أرسلت إلى الثور وجاء

وأحس بأنك تعرف ماتخفيه

فربما عجل بالإيذاء ..وقاتلك على غفلة

ولهذا لا ترسل للثور

إلا وأنت يا مولاى في حالة المواجهة

تأخذ حذرك منه..

فإذا دخل عليك الثور

يلتفت يمينا وشمالا

وهو يهز قرونه

فهو بهذا يستعد للقتال والنطاح

الأسد: الحق معك..

وأنا أشكر لك ولأصحابى..

أن كشفوا لى عما يخفيه الثور

وسآخذ حذرى منه..

اللوحة السابعة

(الثور..مع بعض الحيوانات يدخل الثعلب)

الثعلب:(لنفسه) سأتم مع الثور خيوط اللعبة

صباح الخير..يا صديقى الثور

الثور: صباح الخير..أيها الصديق الكريم

الثعلب: جئت في أمر خطير.

وأريد أن نتحدث فيه معا..

الثور: لا بأس.. تفضل..

(ينتحيان جانبا-الثعلب صامت)

ماذا بك يا صديقى..

مالك مهموما وحزينا

أبك مرض أو ألم يؤذيك..

الثعلب: لا يا صديقى..لكنه الأسد..

الثور: (في قلق) مولانا..ماذا به؟

الثعلب: كنت بمجلسه أمس ..ومعنا حيوانات أخرى

فقال عليك كلامًا أخشى أن تسمعه منى

الثور: مولاى قال على أنا..

الثعلب: تصور يا صديقى

الثور:ماذا قال

الثعلب: قال لنا..لقد أعجبنى جسم الثور

وتاقت نفسى أن آكل لحمه..

فأنا لا حاجة لى به..

فإذا دخل على..سأقتله

وآكله ..وأطعمكم منه ..

ولأنى صاحبك..وقلبى يمتلئ وفاء لك

جئت أحذرك..

الثور: لكن الأسد صديق لى..

وأنا ناصحه وجليسه

فكيف له أن يغدر بى!!

أتظن بأن عدوًا قد حرضه ضدى

أو شريرًا كذب عليه حتى قال كلامه

الثعلب: لا أحسبه يسمع من أحد

وكل الحيوانات هنا لا تضمر بغضا لك

الثور: ولهذا فأنا في عجب والله

الثعلب: ولماذا تعجب والأسد تحركه معدته وطعامه

الثور: لكنه أمننى في الغابة..

وقربنى من نفسه..

الثعلب: وهل تثق بآكل لحم يا صديقى..

الثور:(لنفسه)

فعلا أنا لا أثق بآكل لحم

وأنت أيها الثعلب آكل لحم وخبيث أيضا

وعلى الآن أن أتأكد من غدر الأسد

(إلى الثعلب)

وماذا أفعل يا صديقى ..انصحنى..

الثعلب: أرى أن تذهب وحدك إلى الأسد

وتدخل تتلفت حذرا

فربما يكون قد أعد لك

أعوانا يأتمرون عليك..

فتقتلهم أنت بقرنيك

وتبادره هو أيضا بالقتل..

وقبل أن يغدر بك..

تغدر به.!

الثور: الحق معك..

سأفعل هذا في الغد..

الثعلب: حسنا..حسنا..

(ينصرف الثعلب)

الثور: (لنفسه)

أنا لاأثق بما قال الثعلب

فأنا أعرفه شريرًا مخادعًا..

ولن أذهب وحدى للأسد..

بل أدخل ومعى بعض الأصحاب

وأنا أعرف أن غدًا يحتفل الأسد بعيد من أعياده

سأكون على حذر

لكنى لن أظهر هذا للأسد..

والله يوفقنى

اللوحة الثامنة

(يدخل الفيل على الأسد ..والأسد جالس ومعه الثعلب والذئب)

الفيل: جئنا إليك يا سيدى

لنهنئك بهذا اليوم المشرق

الأسد:(صارخًا) وأين صاحبك الثور

الفيل: سيأتى بعد قليل يا مولاى

ومعه أصحابه..

ومعهم بعض هدايا العيد

لنقدمها لك في هذا اليوم

الأسد:هدايا..

الفيل: طبعا يا مولاى

إن الثور له أيام يجمع أثمن ما يلقاه

ليقدمه لك في هذا اليوم

الأسد : (مندهشا) والله

كنت نسيت اليوم

لولا أنتم .!

(يدخل الثور.. ومعه حيوانات يحملون زهورًا..وطعاما)

الثور: اعذرنى يا مولاى

فقد كنت أعد ليومك هذا مع أصحابى..

فعيدك عيد لجميع الحيوانات..

الأسد: أحق هذا أيها الثور

الثور: أتشك بإخلاصى لك يا مولاى

الثعلب:(يهمس) مولاى الأسد..

كيف تصدقه وهو يخادعك

الثور: مولاى الأسد ..

أعرف أن الشر أصيل في النفس

والخير كذلك يا مولاى

ومايبينه الخير ..أعظم مما يبينه الشر..

الأسد: هذا حق والله..لكن..

الثور: الكل هنا جاءوا بالحب

انظر يا مولاى ..رعاياك

الكل هنا جاءوا بالحب..(همهمه)

الأسد: صمتا..صمتا..

دعنى أسألك سؤالا أيها الثور

الثور: تعلم يا مولاى أنى في خدمتك وأنى ناصحك الأقرب

الأسد: فعلا..

لكن.. بلغنى أنك من أيام قلت كلامًا للحيوانات فيه إيذاء..وكراهية لى..

الثور:أتصدق هذا يا مولاى

وهل تعلم عنى أنى غدار وشرير..

ولك يا مولاى أن تتأكد مما أحكيه عنك

من أعوانك..

الأسد: ما رأيك أيها الثعلب..

وماذا عندك أيها الذئب..

الثعلب: مولاى..

(يضحك الثور..)

الثور: بل دعنى أسأل صاحبنا الثعلب شيئا يا مولاى

الأسد: تفضل..

الثور: هل كنت بمجلس مولانا حين تحدث عنى ووعد الحيوانات بأكلى..

الأسد: أنا أفعل هذا

الثور: لقد قص على الثعلب

أنك قلت لأعوانك هذا يا مولاى

لأنك تكرهنى..

الأسد: أنا قلت هذا..

الثعلب: مولاى.. عفوًا..

الأسد: لقد كدت أصدقك وأغدر بالثور صديقى..

لكنك شرير حاسد

ماذا تحكم يا ثور على الثعلب

الثور: هذا أمرك يا مولاى..

وعقاب الخائن والحاسد معروف

الأسد: سأطردك من الغابة..

وأطرد أصحابك أيضا

فأنتم كذابون وغدارون وخونة

ويكفى أنا نحيا في أرض أمان وسلام

الثور: شكرًا يا مولاى..

الأسد: اعذرنى يا صديقى..

الثور:حمدًا لله..

أن أظهر لك وجه الشر ووجه الخير..

الأسد: قيدوا الثعلب والذئب..

وقيدوا الغراب والقرد

وسوقوهم خارج أرضى..

لا يأتون إليها أبدًا

(يقيدون الحيوانت وفى مقدمتهم الثعلب ويغنون)

تلك نهاية الحسود لا يرتقى ولايسود

الشر في تفكيره والشر دوما لا يفيد

والقلب فيه أسود والبغض فيه والجحود

يا صاحب القلب البغيض يا صاحب القلب الحقود

تلك العقاب المستحق وذاك مايلقى الحسود

(عودة إلى المهرج والاطفال)

حسناء: حكاية مملوءةين بالحكمة البليغة

باسم: هذا عقاب الحاسدين القادرين حقا..

عمرو: فعلا.. الحسود..لا يسود

لمياء: والشر أيضا لا يسود..

المهرج: هذا حق يا اصحابي ...ولهذا فالحاسد تقصر أيام سعادته ونهايته عاقبة سيئة حقا..

الأطفال: فعلا فعلا

المهرج: حسنا.. إلى لقاء الغد

إلى لقاء الغد..

(يدخل المهرج والأطفال يغنون)

المهرج:

جلا جلا جلا جلا

يا كل أطفال البلد

البنت فيكم والولد

غدًا غدًايا صحبتى

لقاؤنا حول الكتب

حول الحكايات العجب

حول الحكايات الطرب

الأطفال:

نعم نعم أسعدتنا

بالقصة المسلية

من كل فن وأدب

جلا جلا جلا جلا

مسرحية الشجرة المنتصرة

تأليف: عبد التواب يوسف

أشعار: اكرام عبد الله

المكان..مسرح وسط حديقة في الهواء الطلق

"صوت نفير، يجذب الأطفال من الحديقة إلى مكان العرض المسرحى وعندما يجلس الجميع ،يظهر طفلان يحمل كل منهما باقة ورد ، تلمحهما د.زهيرة وهما يعبثان بالورود"..

د. زهيرة: ما هذا؟ ما ذا فعلتما؟

حسام: ماذا ؟

نادر: لا شيء هذه بعض الورود .

د.زهيرة: ألا تدركان خطأكما .

نادر: خطأنا .

د.زهيرة: نعم خطأكم "تنظر إلى الورود".

حسام: أبدا إنها هذه بعض الورود قطعناها لأننا نحب الورد.

د.زهيرة :" مبتسمة" تحبون الورود ، لقد ذكرتمانى بابن جارتى ،فهو يحب اللعب ومع ذلك يحطمها.

حسام: ولكننا نريد أن نستمتع بجمال الورد، ونشمه.

د.زهيرة: كلنا نحب الاستمتاع بالورود وشمها..ولكن إذا افترضنا أن كل من يحب الورود والزهور يقطفها ،فماذا تكون النتيجة.

حسام ونادر: معنى هذا قد لاتبقى ،ورود على الإطلاق.

د.زهيرة: بالطبع ، الورود خلقت لنستمتع بها ، وهى في الحدائق والبساتين ،أو للإفادة منها في صناعة العطور ، وليس لنعبث بها وقطفها كما فعلتما.

حسام: حقا، حقا ، ولكن هل حضرتك صاحبة هذه الحديقة.

د.زهيرة : لا، ولكن ليس شرطًا أن أكون صاحبة الحديقة، لكى امنعكما من قطف الورد ، ولكن مهنتى وحبى للورود يجعلانى لا أقبل أن يهين احد الورود .

نادر: مهنتك.

د.زهيرة: نعم مهنتى.

نادر: وماذا تعملين.

د.زهيرة: إننى أنا المشرفة على هذه الحديقة ،كما أننى حاصلة على دكتوراة في علم الأشجار.

حسام: علم الأشجار.

د.زهيرة: نعم، وحبى للأشجار له قصة هل ترغبون سماعها .

الجميع: نعم.

د.زهيرة: سأحكى لكما ، ولكل الأحباب معنا قصة حبى للأشجار ."تخاطب الجمهور"

سأحكى لكم عن ذكرياتى، سأحكى لكم عن حياتى، سأحكى لكم كيف كنت صغيرة؟ وكيف أصبحت كبيرة؟ سأحكى عن القرية ، وأبى ، والمدرسة ، والمدينة . سأحكى لكم قصة حبى للأشجار .سأحكى قصة الشجرة المنتصرة . أحب أن لأحكيها منذ البداية . منذ كنت ألاطف أبى وأنا صغيرة .

"المنظر : ساحة قرية ، زهيرة تغنى مع مجموعة أطفال"

المجموع: في ريفنا الجميل ، نصحو مع الأذان ، نغدو مع الطيور نستقبل الصباح ، بنفحة الإيمان ، وفرحة البكور يحيينا الشروق ، برقصة الشعاع

فنمضى في الطريق، ونفرد الشراع

للجد والعمل لنبلغ الأمل

ونحيا في سرور

في ريفنا الجميل ، نصحو مع الأذان ، نغدو مع الطيور

نستقبل الصباح ، بنفحة الإيمان ، وفرحة البكور

في ريفنا الجميل يستعذب الجميع

السعي والكفاح والوقت لا يضيع

كى تقطف الثمار فلنغرس البذور

في ريفنا الجميل ، نصحو مع الأذان ، نغدو مع الطيور

نستقبل الصباح، بنفحة الإيمان، وفرحة البكور

في هدأة المساء ، تضمنا الحكايا ، وبهجت السمر

حكايا جدتى، حكايا السندباد ، بسحرها تدور

في ريفنا الجميل، نصحو مع الآذان، نغدو مع الطيور

نستقبل الصباح ، بنفحة الإيمان، وفرحة البكور

زهيرة: أنا زهيرة ، حين يدق الباب ويأتي من ورائه صوت يسألنى من هناك ؟ أرد باسمى هذا ،مثل نفحة عطر وعندما تسألنى معلمتى أو معلمى أو واحدة منا القرية أو إنسان غريب من أنت ! أهمس في نغم حلو عذب ، أنا زهيرة وأ تسلل خلف أبى ، وهو جالس في ساحة القرية وهو يتلو القرآن .

عم ربيع: بسم الله الرحمن الرحيم

" هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعتاب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ".

صدق الله العظيم

زهيرة: "تضع يديها على عينيه" من أنا ؟

عم ربيع: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من ؟

زهيرة: "بفرح" من أنا ؟ من أنا ؟

عم ربيع: يجذبها من ذراعيها ، ويضمها إلى صدره" زهيرة من أين أنت قادمة؟

زهيرة: كنت أحمل الغذاء والماء إلى الدجاج والأوز .

عم ربيع : أنا سعيد بك يا زهيرة لأنك تعملين .

زهيرة: ان العمل هو الذى يجعل للإنسان قيمة يا أبى.

عم ربيع: فعلا ؟

زهيرة : نعم ، وهو أيضا يبنى الحضارات .

عم ربيع: وأين تعلمت ذلك ؟

زهيرة: في المدرسة يا أبى .

عم ربيع: جميل أن أسمع منك هذا ، واعلمى يا بنيتى أن العمل واجب ،بل فريضة على كل إنسان ، وليس الإنسان وحده هو الذى يعمل ، بل كل كائن حى في هذا الوجود له ما يقوم به من عمل ، لكى يحفظ حياته ، ويطمئن على رزقه .

زهيرة :حقا يا أبى لقد درست هذا في المدرسة ، وأخبرنا المعلم أن الطيور والحيوانات، والحشرات كلها تعمل وضرب لنا أمثلة كثيرة من مجتمع النحل ، والنمل....

عم ربيع: (مقاطعًا)ولماذا نمضى بعيدًا ، هل نسيتى ، حصحص الحبوب، حمارنا الجميل ، إنه يعمل معى في الحقل ليل نهار ولذلك أنا أكافئه بما أقدم له من طعام .

هل رويت أشجارك هذا الصباح يا أبى ؟

عم ربيع: نعم رويتها والحمدلله ، ولكنها ليست أشجارى؟

زهيرة: إذن أشجارمن؟

عم ربيع: أشجار الله ، وهى للناس، كل الناس.

زهيرة: الناس يسمونها أشجار العم ربيع.

عم ربيع : هم يداعبوننى ، لا أكثر ولا أقل.

زهيرة: ولماذا ترويها ما دامت ليست لك ؟

عم ربيع: لأنه لابد أن يطعمها إنسان كى تكبر وتنمو مثلك .

زهيرة: ولكنك ترويها فقط ، من أين جاءها الطعام؟

عم ربيع: سؤال جميل ، من أين جاءها الطعام؟

أنت لاتعرفين ، إذن سأسأل أحباءنا الموجودين معنا .

"يوجه عم ربيع السؤال إلى جمهور الحاضرين ، وهو كيف تتغذى الأشجار لتنمو ؟ ويحاول عم ربيع أن يتعرف على الإجابات من الأطفال ، إلى أن يصل إلى الإجابات العلمية الصحيحة ، والتي درسها من قبل "

عم ربيع: والآن هل عرفت من أين جاءها الطعام ؟

زهيرة: نعم يا أبى عرفت...(فترة صمت)

عم ربيع: زهيرة فيما تفكرين.

زهيرة : لقد قلت لى أن هذه الأشجار ليست أشجارك ، وإنما هي أشجار الله..

عم ربيع: نعم يا زهيرة ،أشجار الله .. بمعنى أن الله سبحانه وتعالى هو الذى خلقها ،وسخرها لنفع الإنسان ، كما خلق غيرها من الأشياء كالشمس والقمر، والنجوم ،والبحار، وكلها لخدمة الإنسان .

زهيرة :الإنسان .

عم ربيع: نعم ، الإنسان، أنت ، وأنا ،وزملائك في المدرسة ، وأصدقاؤنا الحاضرون معنا ، الإنسان ، كل بنى الإنسان .

زهيرة: عظيم أن يكون لدينا كل ذلك ، لكن عفوًا يا أبى يجب أن أذهب إلى المدرسة فورًا ، وداعًا.

د.زهيرة : في المدرسة أظننى كنت في السابعة من عمرى عندما أعطونا كراسات رسم ، والأقلام ، وطلب الينا معلمنا أن نرسم شيئًا.

"منظر المدرسة ، والتلاميذ يغنون"

التلاميذ: في فناء المدرسة ، يضمنا الصباح ، ونسمة العبير والحب والنجاح في فناء المدرسة ، تضمنا الحياة ، وضحكة الأمل ،وبسمة الشفاه في فناء المدرسة، سنمضى في الطريق ، لنرتقى العلا ، ونحظى بالبريق

فلتحيى المدرسة

يا أمنا الحنون غدًا بك نكون

من غير الهدى والعلم لن نكون

(صوت الجرس)

يا أخوتى الكرام هيا إلى الأمام

فقد دعا الجرس للجد والنظام

للجد والنظام للجد والنظام

(معلم وتلاميذ في الفصل)

المعلم : أرجو منكم يا أبنائى عدم الكلام ..والهدوء.

"التلاميذ يتحدثون وينتقلون من مكان إلى آخر"

المعلم: فليجلس كل منكم في مكانه لكى نبدأ الدرس "تقل الحركة"

يا أبنائى أرجو أن يحترم كل منكم النظام

تلميذ(1): أستاذ ، لقد أخذ مصطفى مقعدى .

المعلم: وماذا في الأمر ، اجلس في مكان آخر

تلميذ(1): ولكنى جلست هنا بالأمس.

زهيرة : أرجو أن ننتهى من هذا بسرعة .

تلميذ(3): لكى نبدأ الدرس .

تلميذ(4): ماهذا يا مصطفى ، ألم تغنى للنظام منذ قليل .

تلميذ(5): إن ما تردده يجب أن تعمل به.

تلميذ(6): لا تكون كالببغاء تردد الأشياء ولاتفهمها .

تلميذ(2): عفوًا يا زملائى ، سأجلس مكانى .

المعلم: أحييكم على هذه الروح الطيبة ، كما يجب أن تفهموا ،أن النظام هو أساس تقدم الأمم والشعوب ، وإن الفرق بين الإنسان المتقدم والإنسان المتأخر هوالنظام ، فأرجو أن

تحافظوا على النظام في المدرسة وليس المدرسة فقط وإنما في الشارع والبيت ، وفى كل شيء واضح .

الجميع: واضح جدًا

المعلم: والآن إلى درس اليوم ، سوف نرسم موضوع جديد ، وهو الأشجار ، ما رأيكم ؟

التلاميذ: موضوع جميل ...عظيم...كلنا نحب الأشجار...

المعلم: ولكن قبل أن نبدأ في الرسم ، أحب أن نتناقش أولا ، ثم بعد ذلك نرسم ، أحب أن أسأل ما هي فصول السنة ؟

تلميذ(1): إن فصول السنة هي فصل الربيع .

المعلم: و.....

تلميذ(2): الصيف

المعلم:و.....

تلميذ(3): الخريف

المعلم:و.....

تلميذ(4): الشتاء.

المعلم :إنها الربيع والصيف والخريف و الشتاء ،ولكن هل يكون هناك فارق ، إذا رسمنا الزهور والأشجار في فصل الربيع عنها في فصل الخريف؟

تلميذ(1):نعم هناك فارق كبير.

المعلم: لماذا ؟

تلميذ(2):لأن الأشجار والأزهار تكون مورقة زاهية في الربيع .

المعلم: أما في الخريف .

تلميذ(3): تكون أوراقها ذابلة ومتساقطة .

المعلم: هذا صحيح ، سؤال آخر، ما هى الألوان التي سوف تستخدمونها في رسم الأشجار؟

تلميذ(1): اللون الأخضرللأوراق والأغصان .

تلميذ(2): واللون البنى للجذع.

المعلم: هل يعرف أحدكم ، كيف يتكون اللون الأخضر ؟ أي لونين مع بعضهما ، يعطينا اللون الأخضر؟

تلميذ(1): الأصفر والأحمر .

المعلم: لا.. لا هذا يعطينا اللون البرتقالى .

تلميذ(3): اللون الأبيض والأسود.

المعلم : لا.. غير صحيح هذا يعطينا اللون الرمادى.

تلميذ(4): الأصفر والأزرق .

المعلم: هذا صحيح ..إذا خلطنا اللون الأصفر مع اللون الأزرق ، يعطينا اللون الأخضر ،وكما نعرف أن كل شيء يرمز إلى شيء آخر ، فمثلا الشمس ترمز إلى النور ، والكتاب يرمز إلى الثقافة والمعرفة، والسماء ترمز إلى الصفاء والسمو، أريد أن أعرف الام ترمز الشجرة ؟

تلميذ(1) : إنها ترمز إلى العطاء ، لأننا نأخذ منها الثمر والخشب .

تلميذ(2): وترمز إلى القوة لأنها متماسكة وجذورها ممتدة في التربة .

تلميذ(3): إنها رمز للنمو، لأنها تكبر وتعلو.

تلميذ(4): إنها رمز للراحة ،لأننا نستظل بظلها .

تلميذ(5): إنها رمز للجمال في تكوينها وألوانها.

المعلم: (إلى الجمهور) هل يرغب أحد منكم أن يضيف شيئا إلى ما قاله زملاؤكم.. (يدور النقاش حول الألوان .. وإلام ترمز الشجرة).

المعلم: عظيم جدًا ..والآن بعد هذا النقاش الممتع إلى الرسم.

زهيرة :(ترفع يدها)..

المعلم: ماذا تريدين يا زهيرة.

زهيرة: هل تسمح لى يا أستاذ ،قبل أن نبدأ في الرسم أن أقرأعلى الزملاء موضوع كتبته عن الشجرة.

المعلم: ولكننا في حصة رسم يا زهيرة ، ولسنا في حصة إنشاء ،

زهيرة: ولكنه يعجبنى ، وأحب أن تسمعوه....

المعلم: فلنأخذ رأى الزملاء ، من يرغب أن يستمع إلى موضوع زهيرة فليرفع يده(يرتفع 75% من تلاميذ الفصل)

المعلم: وبما أننا نحترم رأى الأغلبية إذًا فلتقولى .

زهيرة: مصر شجرة يجب أن نرويها بالعرق والحب ،غرست أقدامها وجذورها في بحيرة ناصر وامتد جذعها الثابت المتين على طول الصعيد وفرشت أذرعها واطرافها وأغصانها ووفروعها في الدلتا ، وتدلت ثمارها في كل الوادى الأخضر ، نقطف منها طعامًا شهيًا.

الجميع: (تصفيق)

المعلم: نشكر زهيرة على هذا الموضوع ، والآن إلى الرسم .

(المعلم يتجول بين التلاميذ)

المعلم : ما هذا ؟

تلميذ(1): شجرة جميز ،كبيرة، شامخة، ثابتة، باسمة، ترفع فروعها وأذرعها للسماء في دعاء .

المعلم: ماهذا اللون؟

تلميذ(3): إنه اللون الأخضر.

المعلم : (إلى زهيرة) إنك ترسمين الأشجار، وكأنهم بشر.

زهيرة: نعم إننى أحب الأشجار ،إ نهم أبى وأمى.

المعلم: فكرة جيدة ، إن تفكيرك أكبر من سنك يا زهيرة .

زهيرة: إننى أريد أن أنمو مثل أشجار أبى ..وكتاكيت أمى وأوزانها الصغيرة ، أريد أن أكبر ،أكبر ،أكبرفى عيون الناس.

د.زهيرة: تذكرت كلمات قالها لى أبى ، ويجب أن تنمو الشجاعة في نفسك ، وأذا لم يحدث ذلك صرت جبانة ، يجب أن ينمو الصدق في نفسك ، وإذا لم يحدث ذلك صرت كذابة وهكذا الأمر بالنسبة للأمانة والوفاء والشهامة والحب.. المتمردون يرون الشر في كل شيء ، يدمرون يهدمون ، أما النامون فهم الذين يصنعون كل شيء يبنون يزرعون . أذكر وأنا عائدة من المدرسة قررت أن أخبر أبى بما قاله لى معلمى ولكننى وجدت أبى حزينًا.

(منظر القرية)

زهيرة: (فرحة) سنمضى في الطريق لنرتقى العلا . ونحظى بالبريق.

عم ربيع: (جالس)

زهيرة: (تضع يدها على عينيه) من أنا ؟

عم ربيع: (لا يرد)

زهيرة : قلت لك من أنا ؟

عم ربيع : (لا يرد)

زهيرة: لا بل هناك شيء ، أرجوك أخبرنى .

عم ربيع: الأرض ، الأرض يا ابنتى.

زهيرة : ماذا عن الأرض .

عم ربيع : (لا يرد).

زهيرة : أبى أجب ، ماذا حدث .

عم ربيع: الأرض لم تعد صالحة للزراعة .

زهيرة : أرضنا هذه .

عم ربيع: نعم

زهيرة : كيف ومتى ....

عم ربيع : كانت هناك محاولة لاستصلاح أراضى زراعية في مكان مرتفع ، غرب قريتنا حفروا ترع واسعة وعميقة ، ورفعوا إليها المياه ، وإذا بها تتسرب إلى جوف الأرض ، ولطول بقائها في أرضنا فسدت جذور النخيل والشجر ، وعندما سحبوا المياه من الأرض وجدوا أن التربة تحللت ، وأصبحت ترابًا وملحًا وغبارًا ، لاتنبت زرعًا ولا شجرًا .

زهيرة: أرضنا وحدها يا أبى.

عم ربيع: بل كل أراضى القرية .

زهيرة: وما العمل ؟

عم ربيع : إننى أدعو الله بالتفكير السليم

زهيرة : ألا يوجد حل؟

عم ربيع : يوجد، ولكنه ... ولكنه مؤسف للغاية لأنهم يريدون تقطيع جميع الأشجار ، وبيع أخشابها.

زهيرة: تقطعون جميع الأشجار.. ماذا تقول ؟

عم ربيع : نعم

زهيرة: ولكن الأشجار تظلل أهل القرية ودوابها ، وتتخذ منها العصافير وطنا وبيتا وعشا... لا يا أبى ، لا تقطعوا الأشجار ...لا تقطعوا الأشجار .

د.زهيرة: وخرج قطاع الشجر وفى أيديهم الفئوس وراحوا يهاجمون الجذوع ، وتحت وطأة الضربات، تسقط الأشجار، ويبتهجون

كأنما هم في معركة ينتصرون فيها على الأعداء.

(يختفى منظر القرية، المسرح عارى من أي شيء)

زهيرة: (تغنى)

قطعتم الأشجار يا وحشة الطيور

كانت مع الأطفال تغنى في حبور

والآن ماذا يحدث لقريتى الجميلة

سارت بلا حقول أو روضة ظليلة

لماذا يا كبار تمحون قريتى

يا صحبتى الصغار قد ضاعت بسمتى

يا موسم الربيع أوراقك الخضراء

بلونها البديع غابت مع الشتاء

فهيا يا أبى نمضى مع الحياة

لا يأس لا قنوط من رحمة الإله

زهيرة: أبى ، أتبكى.

عم ربيع: نعم يا بنيتى ،فقد ولدت هنا ، وعشت هنا ، ولى ذكريات جميلة في هذه القرية الحبيبة ، كنت أعمل مع أبى في الحقل عندما أعود من الكتاب ، كما تعودين الآن من المدرسة، كم زرعت وحصدت من خير هذه الأرض، كم لعبت بمرح مع أصحابى بين الأشجار ، كم صحوت على صوت العصافير والبلابل ، كم استرحت في ظل شجرة الجميزة الكبيرة ، كم هززت شجرة التوت، كم قطفت العنب والبرتقال واليوسفى.

زهيرة : (تبكى) أبى.

عم ربيع: زهيرة أنا لا أستطيع العيش بدون أشجار، بدون خضرة، إنها حياتى.

زهيرة: وأنا مثلك يا أبى ، ولكننا لابد أن نرحل

عم ربيع: نعم ،لا بد أن نرحل ، ولكن كما قلتى ، يا زهيرة ، لا يأس لا قنوط من رحمة الله.

(منظر المدينة ، بيوت عالية ، حديقة منزل أشجارها جرداء)

د.زهيرة: في الصباح وصلنا للمدينة ، كانت هذه أول مرة أزورها كانت عارية من الشجر ، لا يجد الناس فيها مايستظلون به ، اختار لنا أبى بيتًا هو أقرب إلى الكوخ في أطراف المدينة يتميز بشجرة خضراء شامخة أمامه وكان أبى يبحث عن عمل

(حوار مغنى بين زهيرة و عم ربيع)

زهيرة: انظر يا أبى .. فهذه المدينة كم تبدو قاسية

ليست بها أشجار، ليست بها أطيار، في الأفق شادية

أين الحقول أين ، أين المروج أين

أخبرنى يا أبى ، بل أين الساقية

يا قريتى الحبيبة، يا قريتى الجميلة

كم كنت لى، كأم على حانية

عم ربيع: لا تحزنى فتاتى ، يا أغلى من حياتى

وسيرى في الحياة ، بنفس راضية

يا طفلتى الصغيرة، يا طفلتى البريئة

لهذه المدينة، حياة ثانية

زهيرة: وماذا فيها تفعل ، وماذا فيها تعمل

بالله يا أبى ، لو تدرى مابى

عم ربيع: سأفعل الكثير ، واعمل الكثير

فالأرض في المدينة ، محتاجة لى

بالفأس ، والزراعة ، سأقتل الصراع

وأنشر الخصار ، في كل ناحية

سأنقذ المدينة ، من صرخة المكينة

وترقص الغصون ، في الجو عالية

لا بد للزحام ، أن يعرف الهدوء

لا بد للدخان ، من أرض نائية

زهيرة: أحقًا يا أبى تجيب مطلبى

عم ربيع: بالطبع يا زهيرة يا طفلتى الصغيرة

والآن فأين بسمتك

وأين ضحكتك

أريدها لتنعش أيامى

زهيرة: هيا هيا ..

وداعًا يا أبى ، انى ذاهبة الى المدرسة .

د.زهيرة: كان أبى يذكر لى بأن المدينة في حاجة الى واحد مثله كما انه يشجعنى على المذاكرة ، وأنا كنت أستذكر بجدية ، كنت أريد أن أنجح بتفوق ، ذات يوم وأبى يتجول في أرجاء المدينة يبحث عن عمل ، مر على بيت كبير تحوط به حديقة جرداء ، أشجارها جافة ذابلة ، فتطلع اليها أبى في حصره .

عم ربيع : آه ، آه ، ماذا أرى ، ترى هذه ، حديقة ؟ وصاحبها كيف يتركها على هذه الحال ، وتقول لى ابنتى زهيرة ماذا تفعل يا أبى في هذه المدينة ، ولكن كيف أعمل في هذه الحديقة ، وهل سيسمح لى صاحبها بالعمل فيها ، يا إلهى لو أستطيع أن أفعل شيئا لهذه الشجرة الجرداء (يخاطب الجمهور) ولكن قولوا لى ، لو أن في بيت أحدكم أو مدرسته أو في الشارع أو أمام بيته شجرة ، هل يتركها هكذا ؟

" يسمع إجابات الجمهور ويتلو كل الأفكار التي تتفق مع المحافظة على الخضرة ، ولا تصبح الأشجار والأذهار ذابلة"

ولكنى أريد أن أعمل شيئا لهذه الشجرة؟

ماذا تقترحون على ، هل أدق الباب على صاحب البيت وأطلب منه العمل في الحديقة أم.....

صاحب الحديقة : ماذا أسمع ، ماذا تقول أيها الرجل .

عم ربيع: اننى متضايق من هذا المنظر الذى أرى عليه حديقتك .

صاحب الحديقة : وما شأنك .

عم ربيع: العفو ياسيدى كل ما أريده هو الخير لك ، ولمن حولك من الناس.

صاحب الحديقة: الخير لى ، ولمن حولى من الناس كيف ، ماذا تقصد؟

عم ربيع: ألا ترغب في أن ترى حديقتك نضرة جميلة ، أزهارها متفتحة، أشجارها مورقة ، مثمرة ، تسر كل من ينظر إليها

صاحب الحديقة: انها حديقتى

عم ربيع: حرام أن تسميها حديقة ، حرام أن تتركها على هذه الصورة

صاحب الحديقة: قلت لك إنها حديقتى

عم ربيع: ولأنها حديقتك ، تتركها هكذا بلا عناية ، وما ذنب الآخرين ، عندما ينظرون اليها ، ولا يجدون فيها اية متعة للعين.

صاحب الحديقة: وماذا تريد منى أن أفعل،و أنا دائم السفر وليس لدى الوقت للعناية بالحديقة ، ولا أخفى عليك ، اننى مستاء جدا من رؤيتها هكذا ولكنى ماذاأفعل .

عم ربيع: لو أذنت لى ، وكان لديك الرغبة في اصلاح شأنها وتجديدها، فأنا على أتم استعداد

صاحب الحديقة: تقصد، تريد أن تعمل بستانى لهذه الحديقة

عم الربيع: نعم، ولم لا .

صاحب الحديقة: لا بأس ، ولكن كم ستأخذ مقابل ذلك .

عم ربيع : أترك الأمر لتقديرك.

صاحب الحديقة : يبدو أنك رجل طيب .. ولا يعنيك الاعملك .

عم ربيع: بالطبع ، اذا كان عملى الفلاحة وزراعة الأرض فأنا فلاح وأحب الخضرة.

صاحب الحديقة: ومتى تبدأ.

عم ربيع : سأبدأ من الغد ان شاء الله .

صاحب الحديقة: ليكن ، سأنتظرك في الغد بإذن الله

(يخرج صاحب الحديقة ، وتدخل زهيرة)

زهيرة: أبى أبى .. لقد بحثت عنك في كل الطرقات

عم ربيع : ماذا يا زهيرة

زهيرة: أحمد الله أننى وجدتك ، أسرع معى يا أبى ، أسرع.

عم ربيع : ما الأمر ، اهدئى .

زهيرة:رجال من مجلس المدينة يريدون ان يقطعوا شجرة الميدان .

عم ربيع : ماذا .

زهيرة: نعم ، وهم هناك بالمنشار والفئوس .

عم ربيع: وماذا فعلت.

زهيرة: لقد أخبرتهم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال"لعن الله قاطع السدر"

عم ربيع : وماذا قالوا

زهيرة : لم يسمعونى وهم يحاولون القطع

عم ربيع: يارب اصلح هنا ، وهم يقطعون هناك

زهيرة : هيا بسرعة

(ميدان في وسط شجرة مورقة ، عاملان ورئيسهما يحاولان قطع الشجرة، مجموعة أطفال تشاهد ما يحدث ، يدخل عم ربيع وزهيرة)

عامل(1): ان هذه الشجرة القوية.

عامل (2): إنها صلبة .

المدير: لابد أن تقطعوها ، هيا

عامل (1): لا تصلح معها هذه الفئوس

عامل (2): لقد تكسرت ، وتحطمت كل المطارق .

جمهور: ماذا يفعلون ...إنهم يقطعون الشجرة ... لماذا... يريدون بناء مصنع ...لكن حرام...ان الشجرة لها منظر جميل في الميدان .

عامل (1):يبدو أن هذه الشجرة فيها شيء لله.

عامل (2): لقد تعبنا .

عامل (1): وما العمل يا سيادة المدير.

المدير: العمل ، حاولا مرة أخرى.

عامل(2): لا نقدر .

المدير: إذن اسكبا صفيحة بترول على جذع الشجرة، وأوقدوا نارًا فيها حتى يسهل لكم قطعها بمنشار.

(يحضر العاملان صفيحة ويحاولان سكب البترول على الشجرة ، ولكن فجأة تندفع من قلب الشجرة أسراب من النحل تهاجمهم)

عم ربيع: (للمدير) الشجرة كائن حى يدافع عن نفسه وينتقم ممن يريد به شرا

المدير : حقا، سأقطعها حتما.

عم ربيع : هل من ثأر بينك وبينها

المدير: أتريد أن يقول الناس أن الشجرة انتصرت على .

عم ربيع : عفوا.. إنها معركة غير متكافئة ..الشجرة حنون طيبة .

المدير: أنت قلت أنها تنتقم .

عم ربيع : دعك مما أقوله .

المدير : الذى يذهلنى بحق ..ان يسكن النحل في شجرة .

عم ربيع: ألم تقرأ قول الله تعالى .. بسم الله الرحمن الرحيم "وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون " .. صدق الله العظيم (النحل 68-69)

(يتناقش المدير والعاملان)

زهيرة : هل حقا سنفقد حديقتنا هذه ؟

عم ربيع : لا يا زهيرة ، لا وألف لا .

زهيرة : هي رئة تتنفس بها المدينة .

المدير: المدينة في حاجة إلى مصنع.

جمهور(1): في الصحراء متسع للمصانع

جمهور(2): لانريد أ، يتلوث قلب مدينتنا بالدخان والورش.

جمهور(3): لانريد مدينتنا رمادية ترابية صفراء.

جمهور (4): بل نريدها خضراء في لون النماء.

زهيرة : أراضى الله واسعة لماذا هذا المكان بالذات

عم ربيع : لاندرى من اختاره.

زهيرة : لابد أنه جزار الأشجار

عم ربيع: يجب أن نحمى مدينتنا منه

(عم ربيع يتحدث مع الجمهور ، حول الرغبة في أن تقطع الشجرة أم لا، بينما تذهب زهيرة إلى أصدقائها وتخبر كل منهم عن أمر وفجأة يقف جميع الأطفال متشابكى الأيدى يكونوا حائطا حول الشجرة).

الجميع : أوقفوا مذبحة الأشجار، تحيا حديقتنا االخضراء "

زهيرة: لن نغادر مكاننا إلا إذا تلقينا وعدا شريفا بالإ بقاء على الشجرة،

الجميع: لن نغادر مكاننا إلا إذا تلقينا وعدا شريفا بالإبقاء على الشجرة.

زهيرة: فليسقط جزار الأشجار.

الجميع : فليسقط جزار الأشجار.

زهيرة : فليبقى اللون الأخضر.

الجميع: فليبقى اللون الأخضر.

المدير: شكرا لكم ، وحبكم العظيم للأشجار والخضرة وإنى أعدكم أننى لن آمر بقطع الشجرة أو أي شجرة أخرى.وسوف نبنى المصنع خارج المدينة.

زهيرة : بالنيابة عن زملائى نشكركم على استجابتكم النبيلة.

المدير : وأنا أشكركم .

زهيرة: لنا طلب عند سيادتكم .

المدير: وما هو يا أشجار المستقبل

زهيرة: نريد أن نكون جمعية محبى الأشجار حتى نحو مدينتنا إلى حديقة كبيرة.

المدير : أنا أوافق على هذه الفكرة الممتازة وسوف أساعدكم بما تحتاجون أليه بل وسأجعل هذا اليوم عيدا للشجرة في مدينتنا

الجميع: عاشت الشجرة..عاش اللون الأخضر..عاشت مدينتنا خضراء في لون النماء .

عم ربيع : نريد شجيرات الفل والياسمين يفوح عطرها ، نريد العصافير أن تغرد موسيقاها.

الجميع : (غناء)

عاشت الشجرة دامت الخضرة

عاش النماء والحب والصفاء

يا أرضنا الحبيبة دمت لنا خصيبة

فواحة العبير تهدى لنا العطر

عاشت الشجرة دامت الخضرة

عاش النماء والحب والصفاء

في أرضنا الحرة

في مهرجان النور نغنى والطيور

ونخلص الدعاء والحمد والشكر

عاشت الشجرة دامت الخضرة

عاش النماء والحب والصفاء

في أرضنا الحرة

د.زهيرة: قدمت لكم نفسى في البداية ، أنا زهيرة كنت صغيرة ، أرانى الآن كبيرة ،شببت عن الطوق كما يقولون، لا أستطيع أن أقفز وأصفق وأهتف باسمى كما كنت أفعل الكبار تعودوا حين يريدون أن يتعارفوا على أن يقدم كل منهم للآخر بطاقة مطبوعة وأنا أود أن أضعها بين أيديكم د. زهيرة ربيع دكتوراة في علم الأشجار.

وأرجو أن تقبلوا منى هذه الهدية لقد أحضرت لكم بذور حقيقية أريد أن أعطيها لكم لكى نبدأ منذ اللحظة في أن نجعل مدينتنا حديقة ،

ويعم اللون الأخضر في كل البلاد ...

(تعطى الأطفال بذور الأشجار، ينزل الجميع يوزعون على الجمهور وهم يغنون)

عاشت الشجرة دامت الخضرة

عاش النماء والحب والصفاء

في أرضنا الحرة

صباح جديد ..... فوزي خضر

(يفتح الستار حيث الكتكوت في يسار المسرح نائما، والديك في عين المسرح يؤذن)

الديك: كوكو كوكو .. كوكو .. كوكوكو ...

(يخبئ الكتكوت رأسه، بينما يستمر الديك مكررا الآذان)

كوكوكو ... كوكوكو ..

(الكتكوت يستدير مكملا نومه)

(مناديا) يا كتكوت .. يا كتكوت .. استيقظ يا كتكوت .. يا كتكوت

(يقترب الديك منه ويهزه)

يا كتكوت .. يا كتكوت

الكتكوت: هه .. ماذا؟

الديك: استيقظ .. يا كتكوت.

الكتكوت: دعني يا أبي .. فأنا أريد أن أنام.

الديك: قم يا بني.

الكتكوت: أرجوك يا أبي .. دعني.

الديك: قد أشرقت الشمس .. وبدأ اليوم يا بني .. واستيقظت كل حيوانات الغابة وطيورها، ولم يعد من أحد ينام غيرك.

(يقوم الكتكوت)

الكتكوت: يا أبي قد أرادت الحيوانات أن تستيقظ فاستيقظت .. أليس كذلك؟

الديك: بلى.

الكتكوت: وأنا أريد أن أنام .. فدعني أنام.

(ينام الكتكوت مرة أخرى)

الديك: (يضحك) قم يا كتكوت .. قم أيها الصغير.

(يقوم الكتكوت)

الكتكوت: ألن تتركني أنام يا أبي؟

الديك: يا بني .. إن مهمتي الأولى هى إيقاظ كل من في الغابة، ليبدأ الجميع يومهم، فهل يجوز أن أوقظ الجميع وأترك ابني؟؟

الكتكوت: إذًا .. لا مفر؟!

الديك: نعم .. لا مفر يا كتكوت .. لابد أن تستيقظ حتى أطمئن عليك قبل ذهابي إلى عملي.

الكتكوت: وما عملك؟؟

الديك: (يضحك) أنت تعرف أن عملي هو البحث عن الطعام .. مثل كل سكان الغابة.

الكتكوت: ولماذا تبحثون عن الطعام؟؟

الديك: عجبا .. ألا تعرف يا كتكوت.

الكتكوت: أعرف بالطبع .. لكني أريد أن أسمع ذلك منك الآن .. لماذا تبحثون عن الطعام؟؟

الديك: لكي نأكل .. وكي نطعم صغارنا.

الكتكوت: آه .. ها أنتذا قد قلتها يا أبي .. أنت تستيقظ وتخرج .. لكي توفر الطعام لك .. ولي.

الديك: نعم.

الكتكوت: لماذا أستيقظ أنا إذا .. ما دمت أنت سوف تأتي لي بالطعام؟

الديك: لم يتبق غير وقت قليل، ثم تعتمد على نفسك في الحصول على طعامك.

الكتكوت: أعلم ذلك.

الديك: إذا لابد أن تعتاد على الاستيقاظ في الوقت المناسب، الذي يخرج فيه الجميع للعمل من أجل البحث عن طعامهم.

الكتكوت: ولماذا لا تتركنى أنام ما دمت لن أخرج يا أبي؟

الديك: أبعد عنك الكسل وقم يا كتكوت، فإن الكسول لا يكسب.

الكتكوت: لا فائدة .. ها أنذا قد قمت يا أبي.

الديك: أحسنت يا أبي .. الآن يمكنني أن أذهب إلى عملي وأنا مطمئن عليك.

الكتكوت: صحبتك السلامة يا أبي.

الديك: سلمك الله .. هه .. السلام عليك.

الكتكوت: وعليك السلام ورحمة الله.

(يخرج الديك، يتلفت الكتكوت حوله ثم ينام)

آه .. النوم لذيذ .. فلأنم قليلا ها هنا أمام البيت.

(أصوات أقدام ثقيلة، يهب الكتكوت مفزوعا يتلفت حوله في خوف)

ما هذا الصوت المخيف؟

(يدخل الفيل وهو يتمايل ويغني)

الفيل:

أنا الفيـــل الكبير

كما أهـــوى أسير

وفـوق الأرض أنزل

بأقدامي أزلـــــزل

ولي ذيـــل قصير

أنا الفيـــل الكبير

الكتكوت: أيها الفيل .. أيها الفيل.

(ينظر الفيل إلى أعلى)

الفيل: من؟

الكتكوت: لا تنظر إلى أعلى.

(يتلفت الفيل حوله يمينا ويسارا)

لا تنظر حولك

الفيل: عجبا .. لا أنظر إلى أعلى، ولا أنظر حولي .. أين أنظر إذا؟!

الكتكوت: انظر إلى أسفل.

الفيل: من؟ .. الكتكوت؟

الكتكوت: نعم أنا الكتكوت أيها الفيل الكبير .. يا صاحب الجسم الضخم.

الفيل: يبدو أنك غاضب.

الكتكوت: بالطبع .. أنا غاضب جدا.

الفيل: ممن يا ترى؟

الكتكوت: منك أنت.

الفيل: ولماذا تغضب مني أيها الكتكوت الجميل؟

الكتكوت: ألا تشعر بما فعلته .. وبما كان يمكن أن تتسب فيه؟

الفيل: لا .. فأنا لم أفعل شيئا يسيء إليك.

الكتكوت: لقد كدت تقتلني.

الفيل: أنا؟

الكتكوت: نعم أنت أيها الفيل.

الفيل: كيف يا صغيري؟

الكتكوت: تسير تتراقص وتغني .. وتدب بأقدامك الكبيرة هذى .. وكدت تدوس عليَّ وأنت لا تشعر .. لأنك لا تنظر تحت أقدامك.

الفيل: آه .. معك حق في غضبك يا كتكوت .. وأرجو أن تتقبل اعتذاري .. ولكن أخبرني.

الكتكوت: بم؟

الفيل: ماذا تفعل عندك؟

الكتكوت: كنت نائما.

الفيل: في الطريق يا كتكوت .. أهذا تصرف عاقل يا بني .. تنام في الطريق؟

الكتكوت: وجدت الجو جميلا .. والمكان ظليلا فيه ظل بديع .. والنسمات طيبة .. فلم أستطع مقاومة النوم.

الفيل: إذا .. فأنت المخطئ.

الكتكوت: أنا أنام في الظل أمام باب بيتنا .. ولست مخطئا .. لكنك أنت المخطئ لأنك لم تنظر تحت أقدامك.

الفيل: أنا أنظر أمامي على بعد لأرى إن كان في الطريق حفرة، أو جذع شجرة سقط أو ما شابه ذلك .. لكني لم أدقق النظر لأرى إن كان مخلوقا صغيرا ينام في الطريق أم لا.

الكتكوت: ولماذا لم تدقق النظر أيها الفيل؟؟

الفيل: لأننا في الصباح يا كتكوت .. ولم أتوقع أن يكون هناك من ينام في هذا الوقت من اليوم .. فلا أحد ينام في الصباح.

الكتكوت: أنا أنام لأنه ليس لدي ما أفعله، فأنا لم أزل صغيرا.

الفيل: بل هناك كثير من الأعمال يمكنك أن تقوم بها.

الكتكوت: مثل ماذا أيها الفيل؟

الفيل: سل أباك الديك .. وهو سيخبرك بما يمكنك عمله .. والآن بإذنك.

(يغني وهوه يبتعد عن الكتكوت)

أنا الفيل الكبير

كما أهوى أسير

الكتكوت: (محدثا نفسه) أسأل أب؟!

(ينظر الكتكوت إلى الجمهور ويتوجه لهم بالحديث)

هل يمكن لمن كان صغيرا مثلي يا أحبابي أن يجد ما يقوم بعمله غير الأكل والنوم ؟؟ .. أجيبوني.

(يدخل الديك)

الديك: أنا أجيبك يا كتكوت.

الكتكوت: مرحبا يا أبي .. جئت في الوقت المناسب، فأجبني .. بارك الله لك.

الديك: يمكنك يا كتكوت أن تنظف المكان أمام باب البيت.

الكتكوت: نعم.

الديك: ويمكنك أن تدرب نفسك على التقاط بعض الحبوب من الأرض .. حتى يمكنك الاعتماد على نفسك شيئا فشيئا.

الكتكوت: هذا صحيح.

الديك: ويمكنك أيضا أن تلعب.

الكتكوت: (يضحك) آه .. هذا عمل يمكنني أداؤه بسهولة يا أبي.

الديك: المهم ألا تترك نفسك للكسل .. فإن الصباح الجديد يحب العمل.

الكتكوت: (مغنيا)

صباح جديد يزيل الكسل

صباح جديد يحب العمل

صباح جديد صباح جديد

ملحق ببعض الصور

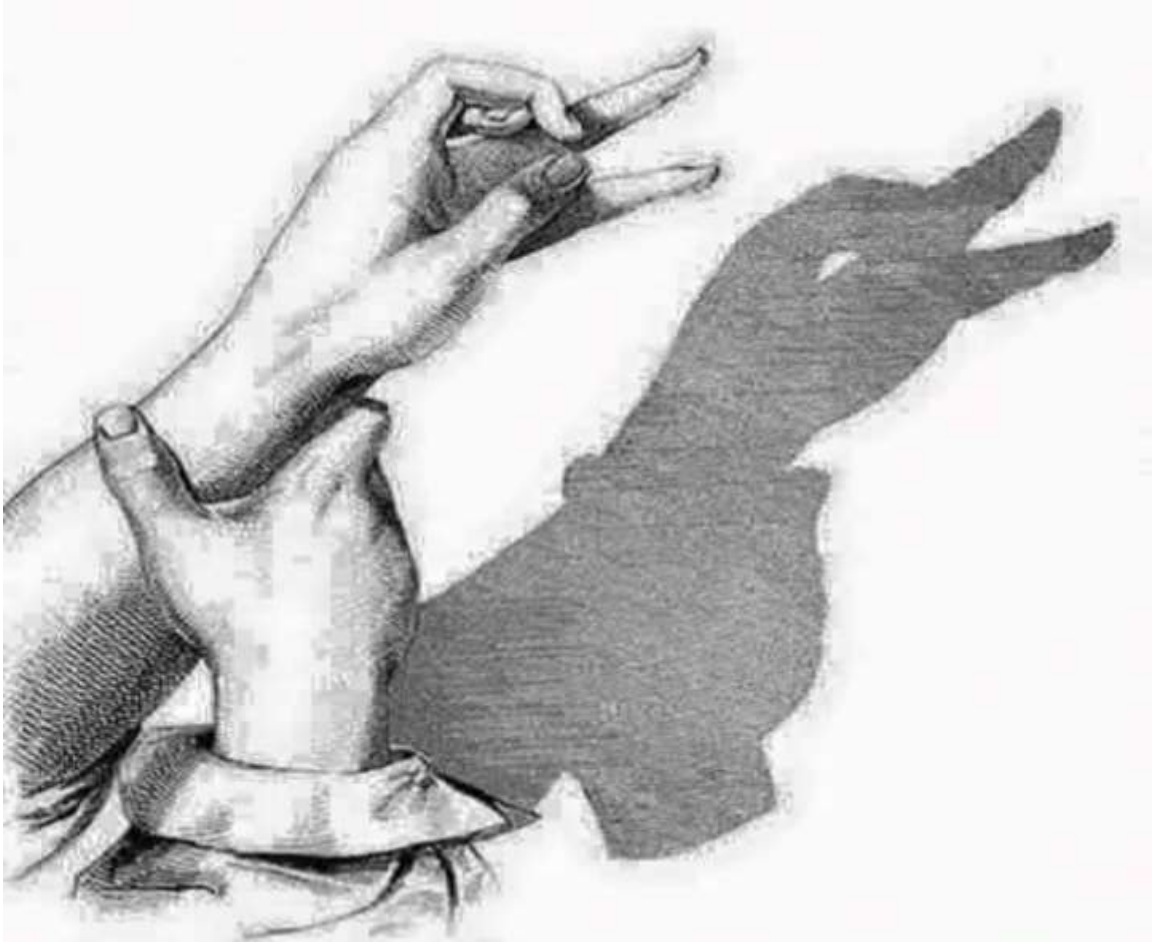

Лиса.
Птица.

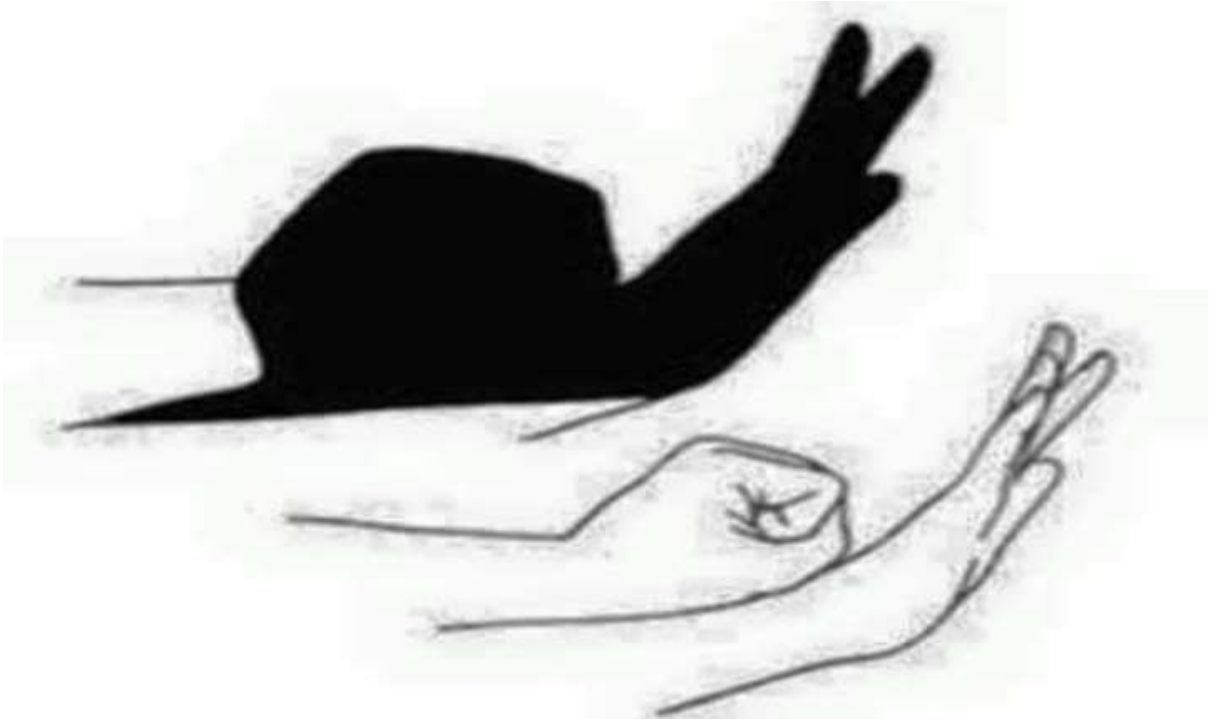

clipart.com

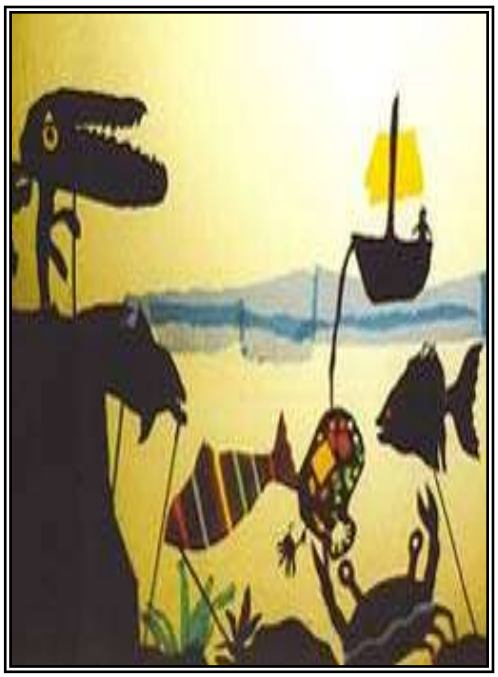

الإحالات:

1. فى أدب الأطفال، السيد أحمد أبو شنب، دار الزهراء الرياض، الطبعة الأولى1432هـ-2011م، ص97.
2. في أدب الأطفال، علي الحديدي، الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1999م، ص55، 56.
3. أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، أحمد زلط، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1991م، ص174، 175.
4. أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، هادي نعمان الهيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص323: 327.
5. مسرح الطفل، محمد حامد أبو الخير، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، د.ط، 1988، ص9.
6. مسارح الأطفال، عمرو دوارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، 2010م، ص18،19،20.
7. مسرح الطفل عالميا – عربيا – عراقيا، عبدالحسين علوان، موقع الثقافة http://www.ithaqafa.com بتاريخ 2016/3/29م.
8. أدب الأطفال(فلسفته، أنواعه، تدريسه)، عبدالرحمن الهاشمي وآخرون، دار زهران، عمان، 2012م، ص274..
9. النص الأدبي للأطفال: أهدافه ومصادره وسماته، سعد أبوالرضا، دار البشير، عمان، 1993م، ص90، 91.
10. مسرح الطفل، محمد حامد أبو الخير، ص16: 21.
11. الطفل العربي والمسرح، عواطف إبراهيم، هدى محمد قناوي، مطبعة حسان، القاهرة، 1984م، ص25 : 37.
12. معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، إبراهيم حمادة، ص161.
13. مسرح الطفل، محمد حامد أبوالخير، ص71.
14. المرجع السابق، ص75.
15. المرجع السابق ص71.
16. أدب الأطفال، عمر الأسعد، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2003م.
17. أدب الأطفال مدخل نفسي واجتماعي، محمد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2001م، ص252.
18. أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1411هـ، 1991م، ص257: 260.
19. أدب الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص335.
20. المرجع السابق، ص331: 336.

21. أدب الأطفال، عمر الأسعد، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2003م.
22. أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، فوزي عيسى، ص125.
23. المرجع السابق، ص125، 126.
24. المرجع السابق، ص175: 177، 179.
25. http://emediatc.com/?page=Details&category_id=14&id=742
26. إطلالة على عالم البراءة دراسات في ثقافة الطفل العربي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 2014م، ص160: 171.
27. أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، أحمد علي كنعان، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، 20111م، ص104: 106.
28. قصص الأطفال وسرحهم، محمد حسن عبدالله، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص54، 55.
29. أدب الأطفال(فلسفته، أنواعه، تدريسه)، عبدالرحمن الهاشمي وآخرون، دار زهران، عمان، 2012م، ص274، 275.
30. أدب الأطفال(فلسفته، أنواعه، تدريسه)، عبدالرحمن الهاشمي وآخرون، ص282، 283.
31. المرجع السابق، ص287، 288.
32. المرجع السابق، ص288: 290.
33. المرجع السابق، ص290: 292.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
1	مدخل	4 - 5
2	الفصل الأول: حول النشأة والخصائص	6: 28
3	- نشأة مسرح الأطفال	7: 20
4	أ- مسرح الأطفال في العالم الغربي	7: 8
5	ب- مسرح الأطفال في الوطن العربي	8: 20
6	- الأهداف التربوية لمسرح الطفل	20 : 21
7	- أهم خصائص مسرح الطفل	21: 28
8	الفصل الثاني: عناصر بناء النص المسرحي	29: 86
9	- عناصر المسرحية	30: 38
10	- تقنيات العمل المسرحي المقدم للطفل	39: 41
11	الفصل الثالث: أنواع مسرح الطفل	42: 75
12	- مسرح الطفل والمسرح المدرسي	76: 86
13	الفصل الثالث: نماذج مختارة	87: 157
14	- مسرحية الثعلب الحسود ... أحمد سويلم	88: 118
15	- مسرحية الشجرة المنتصرة ... عبدالتواب يوسف	119: 148
16	- مسرحية صباح جديد ... فوزي خضر	149: 157
17	ملحق الصور	158: 163
18	الإحالات	164: 165
19	فهرس الموضوعات	166